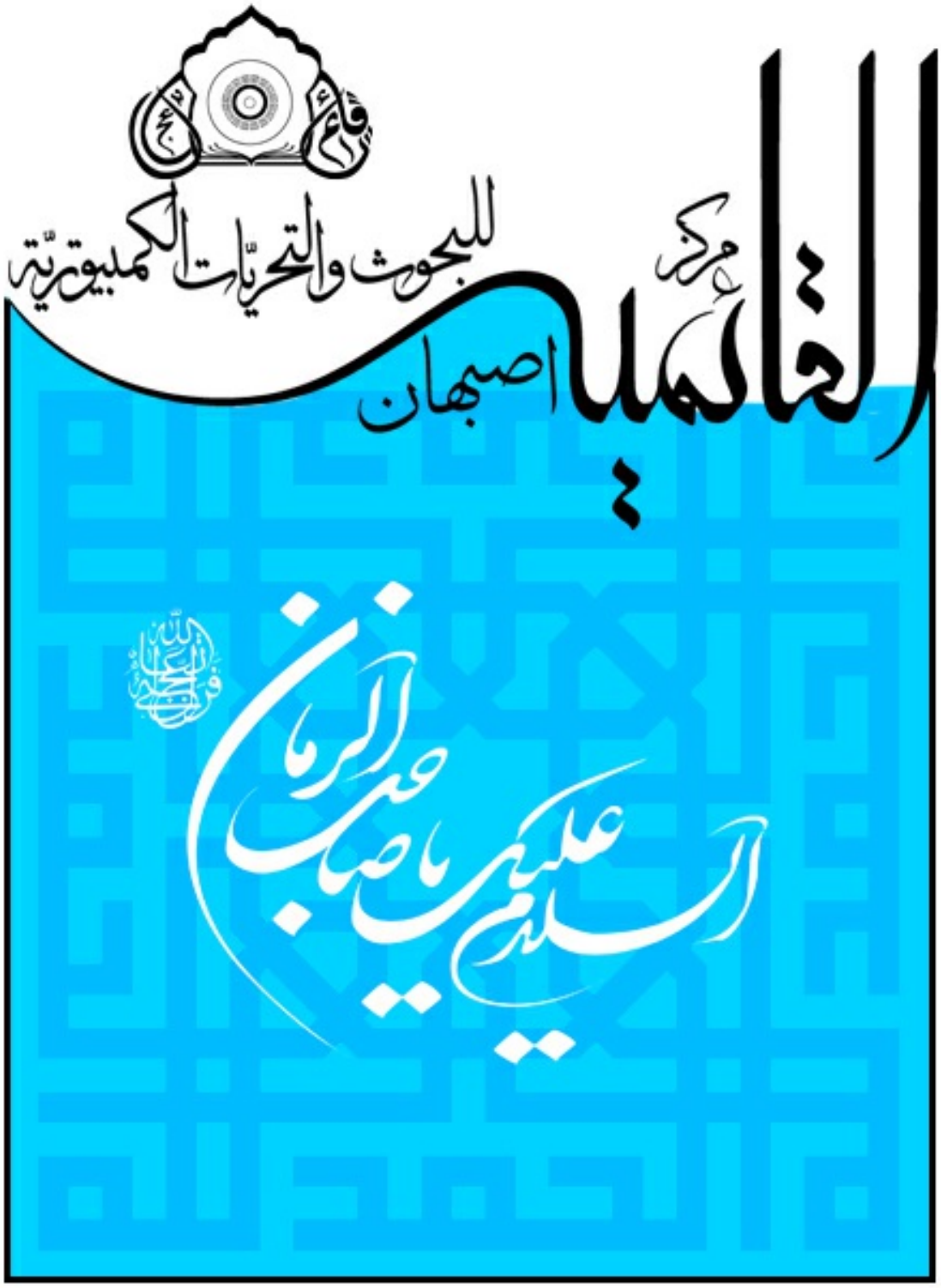

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة القبائل العربية في العراق

(١٢)

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلة القبائل العربية فى العراق

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۱۳ ----- ۸

اشاره ----- ۸

اشاره ----- ۸

المقدمه ----- ۱۰

الفصل الأول: نبحث فیه ----- ۱۱

۱- نسب خفاجه ----- ۱۱

۲- خفاجه فی اللغه ----- ۱۱

۳ - بطون خفاجه القدیمه ----- ۱۲

۴- منازل بنی خفاجه ----- ۱۵

الفصل الثانی: بطون خفاجه فی العراق ----- ۱۸

الفصل الثالث: موجز لتاریخ خفاجه ----- ۳۰

اشاره ----- ۳۰

إسلام خفاجه ----- ۳۱

صور من ولاء بنی خفاجه ----- ۳۳

۱- استنجاد آل أبی طالب بخفاجه: ----- ۳۳

۲- خفاجی یسمی کل أولاده باسم أمیر المؤمنین: ----- ۳۴

۳- خفاجی یزور أمیر المؤمنین علی خوف ویستنجد به: ----- ۳۴

۴- الأمیر عمران بن شاهین وولاؤه لأمیر المؤمنین: ----- ۳۶

الفصل الرابع: إمارات خفاجه فی العراق ----- ۳۸

۱ - إماره البطیحه ----- ۳۸

اشاره ----- ۳۸

مختصر تاریخ إماره البطیحه ----- ۳۹

۲ - إماره غربی الفرات ----- ۴۳

اشاره ---- ۴۳
التاريخ السياسى لإماره غربى الفرات ---- ۴۶
إماره الحسن بن ثمال ---- ۴۷
وتمرغ أبو على على القبر الشريف ---- ۴۹
إماره سلطان بن ثمال ---- ۵۳
إماره سلطان بن الحسن بن ثمال ---- ۵۵
إماره منيع بن حسان ---- ۵۶
إماره على بن ثمال ---- ۵۹
إماره الحسن بن أبى البركات ---- ۵۹
إماره بدران بن سلطان ---- ۶۰
إماره رجب بن منيع ---- ۶۰
إماره محمود الأخرم ---- ۶۲
الفصل الخامس: السلاجقه وشيعه العراق ---- ۶۳
الفصل السادس: عومل الضعف والانهيار ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۱
۱- التنافس بين عباده وخفاجه: ---- ۷۱
اشاره ---- ۷۱
۱- وقعه سنه ۴۹۹ه- ---- ۷۲
۲ - وقعه سنه ۵۰۰ه- ---- ۷۳
۲- الصراع بين جناحى خفاجه على المكاسب ---- ۷۵
۳ - تجهيز خفاجه لحرب المغول ---- ۷۶
الفصل السابع: أبرز أعلام خفاجه ---- ۷۷
أولا: الصحابه والتابعون ---- ۷۷
ثانيا: العلماء ---- ۷۹
ثالثا: الأدباء والشعراء ---- ۹۰
رابعا: القاده والأمراء ---- ۹۸

الفهرس ---------- ۱۰۳

تعریف مرکز ---------- ۱۰۴

سلسله القبائل العربیه فی العراق المجلد ۱۳

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : العراق عرین القبایل العربیه/ علی الکورانی العاملی، ساعدفیه عبدالهادی الربیعی ، الشیخ کمال العنزی.

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۷-۲۹۹-۷

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : قبایل و نظام قبیله ای -- عراق

شناسه افزوده : عنزی، کمال

شناسه افزوده : ربیعی، عبدالهادی

شناسه افزوده : سلسله القبایل العربیه فی العراق؛ ۱

رده بندی کنگره : DS۷۰/۸ /آ۲ س۸ ۱.ج ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۹۴۸۳

ص: ۱

اشاره

المقدمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

هذا الكتاب خصصناه لقبيله خفاجه بن عمرو بن عقيل، أحد قبائل مجموعه بنى عامر بن صعصعه القيسيه العدنانيه.

وكان لهذه القبيله فى العراق دور سياسى كبير طيله خمسه قرون من الزمن. وقد رتبت الكتاب على سته فصول: الأول منها فى نسب القبيله وبطونها القديمه، والثانى: فى أبرز العشائر العراقيه المعاصره المنتميه لخفاجه. أما الثالث فقد تحدثنا فيه عن التاريخ السياسى لإمارات خفاجه فى العراق، والفصل الرابع: عن دور السلاجقه فى إزاله إمارات القبائل الشيعيه، وتناولنا فى الخامس أسباب ضعف القبيله وتشتتها، أما السادس: فذكرنا فيه أبرز أعلام خفاجه.

وأختم هذه الكلمه بتقديم جزيل الشكر وعظيم الامتنان لسماحه العلامه الشيخ على الكورانى لرعايته لهذا الجهد، كما أشكر فضيله الدكتور ثامر الخفاجى الذى استفدنا من كتابه الإمارات الخفاجيه كثيرا.

عبد الهادى الربيعى /٥ - رجب -١۴٣٣ ه-

الفصل الأول: نبحث فيه

١– نسب خفاجه

قبيله خفاجه أحد قبائل بنى عامر بن صعصعه الكبيره، وتعود هذه القبيله فى نسبها الى: خفاجه بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه (جمهره النسب لابن الكلبى:٣٣٦ ، جمهره أنساب العرب لابن حزم:٢٩١).

٢– خفاجه فى اللغه

قيل إن اسمه معاويه، وخفاجه لقب لقَّب به. وقد اختلف فى منشأ هذا اللقب، فقال السمعانى فى الأنساب: ٢/٣٨٦: ((الخفاجى: هذه النسبه إلى خفاجه، وهى اسم امرأه، هكذا ذكر لى أبو أربد الخفاجى فى بريه السماوه، وولد لها أولاد وكثروا، وهم يسكنون بنواحى الكوفه، وكان أبو أربد يقول: يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان والمشاه. ولقيت منهم جماعه كثيره وصحبتهم)). لكن الظاهر أن اللقب مشتق من كلمه (خفج) وهو: ((عِوَجٌ فى الرِّجْلِ؛ خَفِجَ خَفَجاً، وهو أَخْفَجُ. والأَخْفَجُ: الأَعْوَجُ الرِّجْلِ من الرجال.

ص: ٤

خَفِجَ فلانٌ: إذا اشتكى ساقيه من التعب. وعَمُودٌ أَخْفَجُ: مُعْوَجٌّ... وخَفَاجَهُ، بالفتح: قبيله، مشتق من ذلك، وهم حيّ من بنى عامر)) (لسان العرب:٢/٢٢٦، العين:٤/١٦٣)، وذكر الزبيدى فى تاج العروس:٣/٣٤٧ مثل هذا، وأضاف: ((اسمُ خَفَاجَةَ: مُعَاوِيَةُ: اشْتَهَرَ باللَّقَب، مُشْتَقٌّ من قولهم:

غُلَامٌ خُفَاجٌ، وقال ابن حَبِيب: إنه طَعَنَ رَجُلًا من اليَمَنِ فَأَخْفَجَه، فلقَّبُوه خَفَاجَه))، لكن ما يبعث على الشك فى هذا القول وجود شخصيه باسم: معاويه بن خفاجه، إلا أن يقال إن كلا من الأب (خفاجه) والولد، اسمهما معاويه!

٣ – بطون خفاجه القديمه

قال ابن الكلبى فى جمهره النسب ص٣٣٦مختصرا ((ولد عمرو بن عقيل: خفاجه، فولد خفاجه: مالكا وهو الأزهر، وخالدا، وكعبا الأكبر، وعامرا، ومعاويه وهو الأغر، وكعبا ذو القرح، وقيل: إن ذو القرح هو معاويه، وحزن: وكان رئيسا، ولم يكن شاعرا، وهو صاحب وقعه المذيار على بنى سليم وهوازن))، ومن بطون خفاجه المشهوره:

١- بنو ثمال: بطن من خفاجه، عهدت إليهم حمايه الكوفه وغربى العراق، وهم مؤسسو إماره خفاجه فى الكوفه.

۲- بنو حزن بن خفاجه بن عمرو بن عقیل: وهو الذی بارز الربیع بن زیاد العبسی، فنکص عنه الربیع. (جمهره النسب:۳۳۷)

۳- بنو حزن بن معاویه بن خفاجه: وهو من فرسان بنی خفاجه، فهو قاتل مر الیشکری، وهو الذی أغار علی بنی جعفی بن سعد فأصاب فیهم، وقتل سبره بن مویلک وأباه سبره، وفیه یقول الشاعر:

الی حزن الحزون سمت رکابی

توائل خلفها نسلان جیش

توسط بیته فی آل کعب

کبیت بنی المغیره فی قریش

(المصدر السابق، وانظر: شرح نهج البلاغه:۱۸/۲۷۸)

۴- خالد: فخذ من خفاجه بن عمرو ابن عقیل بن کعب. (معجم قبائل العرب:۱/۳۲۸)

۵- بنو سلیم الندی: وهم فخذ من بنی حزن بن خفاجه، من ولده القحیف الشاعر. (اللباب فی تهذیب الأنساب:۱/۳۶۳)

۶- عامر: بطن من خفاجه بن عمرو بن عقیل، منهم: حنش بن عامر بن خفاجه، کان فارسا. (جمهره النسب:۳۳۷)

۷- عمرو: بطن من خفاجه بن عمرو ابن عقیل. (معجم قبائل العرب:۲/۸۲۸)

۸- بنو عوف بن حزن: منهم: عبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجه، وله یقول المرار الفقعسی:

تری فصلانه فی الورد هزلی

وتسمن فی المقاری والجبال

ومن ولده القحیف بن خمیر الشاعر. (جمهره النسب:۳۳۸)

۹- کعب الأصغر: فخذ من خفاجه ابن عمرو. (معجم قبائل العرب:۳/۹۸۵)

۱۰- کعب ذو النویره: فخذ من خفاجه بن عمرو، والنویره لقب کعب بن خفاجه بن عمرو. (المصدر السابق:۳/۱۲۰۳)

۱۱- بنو کلیب بن خفاجه: منهم الأشهب بن عبد الله الشاعر.

۱۲- مالک: فخذ من خفاجه بن عمرو. (المصدر السابق:۳/۱۰۲۷)

۱۳- معاویه ذو القرح: فخذ من خفاجه بن عمرو. (المصدر السابق:۳/۱۱۱۹) منهم: عبد العزیز بن قیس بن حزن رئیس أهل العالیه فی البصره -وهی خطه من خطط البصره-، ومنهم: الرحال بن عزره الشاعر. (جمهره النسب:۳۳۸)

۱۴- الهیثم: بطن من خفاجه بن عمرو. (المصدر السابق:۳/۱۲۳۷)

۱۵- الوازع: بطن خفاجه بن عمرو بن عقیل. (المصدر السابق:۳/۱۲۴۱)

۱۶- یزید بن عبد الله : بطن من خفاجه، وهم بنو یزید بن عبد الله بن یزید بن قیس بن حوثه بن طهفه بن حزن ابن خفاجه. (المصدر السابق:۳/۱۲۶۴)

۴- منازل بنی خفاجه

ترکزت منازل خفاجه فی الجزیره العربیه فی موضعین،

الأول: ذو الحلیفه، وهو ((ماءه بین بنی جشم بن بکر بن هوازن، وبین بنی خفاجه العقیلیین، رهط توبه، بینه وبین المدینه سته أمیال، وقیل سبعه، کان منزل رسول الله صلی الله علیه وآله إذا خرج من المدینه لحج أو عمره؛ ینزل تحت شجره فی موضع المسجد، الذی بذی الحلیفه الیوم)) (معجم ما استعجم:۲/۴۶۴، معجم البلدان:۲/۲۹۶).

أما الثانی: ففی وادیی بیشه وزینه قرب الیمن، قال یاقوت الحموی:۳/۱۶۵: ((جمیع خفاجه یجتمعون ببیشه وزینه، وهما وادیان، أما بیشه فتصب من الیمن، وأما زینه فتصب من السراه، سراه تهامه))، ومن أشهر المواضع فی بلادهم:

۱- أورال: وهی أجبل ثلاثه سود فی جوف الرمل، الواحد ورل، فیقال: الورل الأیمن والورل الأیسر والورل الأوسط، وحذاهن ماءه لبنی عبد الله ابن دارم...وکان یسکنها بنو خفاجه بن عمرو بن عقیل. (معجم البلدان:۱/۲۷۸)

۲- سرو لبن: والسرو من الجبل: ما ارتفع عن مجری السیل وانحدر عن غلظ الجبل، والسروات فی بلاد العرب عده منها سرو

لبن (المصدر السابق:۳/۲۱۷)، وهو جبل فی أرض الیمامه (المصدر السابق:۵/۱۲)، وفی معجم ما استعجم:۳/۷۳۶: ((سرو لبن جبل، وهو السرو من دیار بنی خفاجه، ثم من بنی عقیل)).

۳- شرائن: وهو موضع فی دیار بنی خفاجه (المصدر السابق:۳/۷۸۸)

ویبدو أنهم تقدموا نحو الشمال الشرقی، فیما کان یعرف بالبحرین سابقا (الأحساء حالیا) بعد الفتوحات الإسلامیه، حیث هاجرت القبائل التی کانت تسکن هناک کتمیم وبکر بن وائل وعبد القیس الی العراق، فورثت خفاجه وعقیل عموما بلادهم، قال ابن خلدون فی تاریخه:ج۲ ق۱ ص۳۱۲، متحدثا عن منازل تمیم فی البحرین وشرق الجزیره: ((کانت منازلهم (تمیم) بأرض نجد، دائره من هنالک علی البصره والیمامه، حتی یتصلوا بالبحرین،وانتشرت إلی العذیب من أرض الکوفه، ثم تفرقوا فی الحواضر، وورث منازلهم الحیان العظیمان بالمشرق غزیه من طیء، وخفاجه من بنی عقیل بن کعب)).

ثم تقدموا شمالا فنزلوا صحراء السماوه کما نقلنا ذلک عن السمعانی، ثم عبروا الفرات الی أواسط العراق والجزیره، قال ابن خلدون فی تاریخه ج۲ ق۱ ص۳۱۳: ((ومن بنی عقیل بن کعب،

خفـاجه بن عمرو بن عقيل، وانتقلوا فى قرب من هـذه العصور إلى العراق والجزيره، ولهم بباديه العراق دوله))، وقال أيضا:٦/١٢: ((وكـان من بنى عقيل: خفاجه بن عمر بن عقيل، كان انتقالهم إلى العراق فأقاموا به وملكوا ضواحيه، وكانت لهم مقامات وذكر، وهم أصحاب صوله وكثره، وهم الآن ما بين دجله والفرات)).

ص: ١٠

الفصل الثانی: بطون خفاجه فی العراق

اعتمـدنا فی هـذا الفصل علی ما کتبه الـدکتور ثامر کاظم الخفاجی فی کتابه (الإمارات الخفاجیه فی العراق) ص۱۹۹ وما بعدها مراعیا الاختصار فیما نقلناه عنه، والعهـده علیه فی رد الفروع الی الأصول، قال: ((تعد عشـیره خفاجه من العشائر العراقیه الشـهیره، وهی من أکبر العشائر التی سکنت محافظتیّ بابل وذی قار، فقد توطّنت هذه العشیره فی هذین المکانین منذ عهد طویل یربو إلی سبعه قرون أو أکثر من ذلـک، ثم تفرّقت إلی المحافظات الأخری، أمّا بسـبب قله الموارد المائیه، أو للبحث عن حیاه جدیـده فی أماکن أخری کالتجاره أو الزراعه وغیر ذلک، وعشیره خفاجه فی الحلّه أخوه وینتسبون إلی جد واحد، وتنقسم هذه العشیره إلی عدّه فروع منها:

۱- خفاجه الحله: یسکنون المجریه، وهی: مقاطعه لخفاجه ونهرها منشعب من نهر الحلّه، وراک سویلم، ومن فرقهم:

۱- البو خلیل: ویعد هذا الفرع هم الرؤساء لخفاجه، ومن

فروعها: أ- الطرفه، ومنهم شيخ خفاجه العام. ب- ألبو حسين، ويسكنون الحكانيه. ت- ألبو عبد، ويسكنون الرارنجيه. ث- الثنوان، ويسكنون الهميسانيه. ج- الغفيله. ح- الگوام، ويسكنون قريه الحرمله. خ- الماجد، ويسكنون الحكانيه. د- المشعان، ويسكنون الرارنجيه، وفرع آخر لم يذكر اسمه يسكنون الحكانيه.

٢- آل زور: ومن فروعهم: أ- ألبو حسن. ب- ألبو شنان. ت- المشلح. ث- الشحيل. ج- الغنايه.

٣- آل عجمى: ويسكنون على مفرق طريق الديوانيه بالجازريه فى نهر الشاه (المجريه) ويتفرعون الى:

أ- العمر. ب- الحماده. ت- الحضان. ث- ألبو حسين. ج- المساعد. ح- الخفيف. خ- الشحيل.

ومن فروع عشيره آل العجمى، عشيره الترابيين التى تسكن فى قضاء الإسكندريه:

وهذه العشيره هى إحدى عشائر خفاجه التى توطنت فى قضاء الإسكندريه من محافظه بابل، وفيها عدّه أفخاذ، منها:

أ- القرابجه. ب- المعامير. ت- ألبو سهيل. ث- الدناوره. ج-

الجدادحه. خ- ألبو حربيه. د- الملا حسين.

۴ - الصلخه: ويسكنون قرب الويسيه وراك سويلم، ويقال أنّ أصل هذه العشيره من شمر الطائيه القحطانيه، بينما يقول البعض الآخر إنّهم من بنى الصليخى الذين يرجعون إلى عشائر همدان العربيه، وقد نزحت هذه العشيره من موطنها الأصلى الجزيره العربيه وتوطنت فى محافظه بابل قرب خفاجه، وتحالفت معها وأصبحت بمرور الزمن جزءاً منها، وأوّل من سكن هذه المنطقه معلى جباره، وفروعهم: أ- الشريف. ب- الحلفه. ت- الحماد. ث -ألبو فروخ. ج- ألبو خليف

۵- الجدوع: تسكن هذه العشيره الكفل، وفروعهم:

أ-البو حُسين، ويتفرعون إلى:١- البو بطى، ٢- البو رفيش، ٣- البو فياض.

ب- البو زياره، ويتفرعون إلى: ١- البو الأديب، ٢- البو حمودى، ٣- البو خرس، ۴- البو راضى، ۵- البو عبد العالى، ۶- البو فليح.

ت- البو عبيد، ويتفرعون إلى:١- البو حسونى، ٢- البو علوش موسى.٣- البو موسى، ۴- البو ناصر. ث- البو علوش

٦- اللوبه: ويسكنون النجف، وبعضهم فى الديوانيه.

٧- آل خنيفر: ويتفرعون الى: أ- آل رشيد. ب- النجم. ت- آل عبدالله. ث- آل حمود. ج- البو عباس. ح- المجاحيل. د- البو عبيد. وهؤلاء غير المذكورين فى آل زور.

٨- هوى الشام: ويسكنون نهر الشاه، والمچريه. ٩- آل متيج.

١٠- الهيال. ١١- الرفيعات. ١٢ - ألبو سريه، ومنهم: الدراج، والسفافحه، والعبيد.١٣- الخنان. ١٤- الدغافل. ١٥- المراشده. ١٦- كعب. ١٧- المعتوق: وهى من العشائر المشهور فى محافظه بابل والتى تسكن منطقه الطهمازيه، وهى منطقه زراعيه مشهوره، ومن فروعهم: أ- آل دهش. ب - ألبو ثابت. ت - ألبو حاج خليل. ث - ألبو شيخ حسين. ج - ألبو يوسف. ح - ألبو عبد العلوان.

ومن خفاجه فى المحاويل والصويره: أسماء كثيره فى المشجر وتسكن فى قضاء المحاويل، وناحيه الصويره، ومنهم: كوم مفيلح بن مصلح بن مُحمّد بن خضر بن هزالع، وهو الأب الأوّل لهذا الفخذ والتى تسكن فى الصويره، وصالح ومطلق وأولادهم فى المحاويل والذى يرجع نسبهم إلى برصم من الأمير عمران بن شاهين من آل

قحيف الشاعر.

ومن خفاجه فى المسيب، وهم سكان الإسكندريه، وقد سكنوها منذ زمن بعيد ويطلق عليهم سلف خفاجه، منهم: الترابيون: ويسكنون فى الجفجافه من أراضى المسيب التابعه للإسكندريه، ومنهم من سكن فى بغداد والموصل والدجيل وبلد وهم سته أفخاذ: الفرايجه، المناوره، البو سهل، المعامير، الحداحده، البو حريبه.

وهناك بيوتات وأسر من خفاجه تسكن الحله منها: أ- أسره أسطه جابر الخفاجى، ومعهم أسره أخرى من أبناء عمومتهم. ب- أسره آل بيعى. ت- أسره آل جبار الخفاجى. ث- آل الرهيمى. ج- آل السعيد. ح- آل الصفار. خ- أسره آل ظاهر الصفار. د- آل عبد الأخوه. ذ- آل عجام. ر- آل العكام. ز- آل اللبان. س- آل عگيب.

٢- عشائر خفاجه فى الناصريه: تعد عشيره خفاجه فى الناصريه من بعد عشائر خفاجه فى الحلّه من حيث الكثره، وقدنزحت هذه العشيره من الجزيره الفراتيه، وقصدت محافظه واسط وسكنت منطقه التساعين، ثم انتقلت إلى ديارهم فى الغراف فى حدود القرن الثامن عشر الميلادى، وهذه العشائر لها فروع كثيره فى الناصريه، وفى كل

أقضيه ونواحى الناصريه، ومن هذه العشائر:

١- عشيره آل عبد السيد، ويسكنون الغراف، وتتألف هذه العشيره من أفخاذ، وهم: أ- آل ناصر. ب- آل شراد. ت- آل صليبى. ث- آل حرامى.

٢- عشيره آل عصيده: ومن أفخاذها: أ- آل عصيده. ب- الكولبه. ت- المسعود. ث- ألبو شهيب. ج- الهدابيه.

٣- عشيره الطلاحبه: وتتألف من الأفخاذ التاليه: أ- آل منهل. ب- آل عبد الله. ت- آل سلامه. ث- آل شاتى. ج- آل منديل. ح- آل هجول. خ- آل نعيمه. د- آل عفن.

٤- عشيره آل العلوى: وتتكون من الأفخاذ التاليه: أ- الطربوش. ب- الشجان. ت- آل شلوك. ث- آل خنجر. ج- الزيادات.

٥ - آل سعيد: وتتكون من: أ- آل عويد. ب- آل الروضان. ت- آل عصيده. ث- المشاخيل.

٦- البو شهاب. ٧- آل شمخى.٨- آل سالم. ٩- التريميون. ١٠- آل عبيد. ١١- آل عيّه (عجه).١٢- آل سمسم.١٤- المراونه. وقسمهم بتقسيم آخر بحسب الأسلاف أعرضنا عنه خشيه الإطاله.

ص: ١٦

٣- خفاجه النجف: ومن أشهر الأسر الخفاجيه التى سكنت النجف: ١- آل إبراهيم: وهم من فخذ الخنان، وكانوا يسكنون فى منطقه المجريه الواقعه بين الكفل والحلّه. ٢- آل البستانى: ويعود نسب هذه العشيره إلى جدّهم (امجدى) والذى كان يسكن فى مدينه الحلّه الفيحاء بين قضاء الكفل ومنطقه المجريه فى الحلّه،وقد هاجر إلى النجف الأشرف فى القرن الحادى عشر. أقول: منهم صديقنا المرحوم الدكتور محمود البستانى. ٣- آل البرشاوى: وهم من رؤساء الرماحيه الغربيه. ۴- آل بشيبش: تنسب هذه إلى خفاجه وكانوا يعرفون سابقاً بآلبو أخرس نسبه إلى جدهم الحاج جواد الأخرس. ۵- آل البناء: نسبه الى جدهم الذى كان معمارا. ۶- آل تراب وآل النجار: تنسب هذه الأسرتان إلى خفاجه من فرع الترابيين فى الإسكندريه، وهاجروا من الطهمازيه والمجريه إلى النجف فى القرن الثالث عشر الهجرى. ٧- آل ثنوان: وهى من العشائر الخفاجيه التى تنتمى إلى إحدى عشائر البو خليل فى مدينه الحلّه، ويسكنون مقاطعه الهميسانيه، وسكن قسم من آل ثنوان النجف فى القرن الرابع عشر الهجرى فى محلّه العماره وبعضهم سكن فى الكوفه. ٨- آل جاسم: ينسبون آل جاسم أو آل

بربوق كما يلقبون فى بعض الأحيان، ويرجعون إلى آل صالح الخفاجى فرع خفاجه الرارنجيه، هاجر جدّهم إلى النجف فى القرن الثانى عشر الهجرى. ٩- آل الجبَّان: أسره عربيه تنسب إلى عشيره خفاجه من فرع الترابيين فى الإسكندريه وقد سكنت الحلّه والنجف وبغداد والحمزه. ١٠- آل جفيل: ويسكنون الكوفه. ١١- آل الحسانى. ١٢- آل الحصيرى: منهم الشاعر عبد الأمير الحصيرى. ١٣- آل الحويزى: سكنوا النجف فى القرن الثانى عشر. ١٤- آل خلف. ١٥- آل الخميسى. ١٦- آل الخياط. ١٧- آل دعيبل: سكن آل دعيبل النجف فى القرن الحادى عشر الهجرى فى محلّه البراق، وهى من الأسر العلميه، كان لها دور كبير فى ثوره ١٩١٧، حيث برز منهم: مجيد مهدى دعيبل الذى أعدمته سلطات الاحتلال الانكليزى عام ١٩١٧م. ١٨- آل زور: سكن آل زور فى الكوفه، وأصبح قسم منهم سدنه فى مسجد السهله. ١٩- آل سدر. ٢٠- بيت شاهين. ٢١- بيت شلاش. ٢٢- آل صالح نعمه. ٢٣- آل ضامن. ٢٤- آل الغنياوى.

٢٥- آل القسام ٢٦- آل الليباوى. ٢٧- آل المجدم. ٢٨- آل المختار. ٢٩- آل مطر، وهم عده أفخاذ. وهناك من خفاجه فى الشنافيه، مثل:

آل سلامه، وآل سبتی، وآل خویره، وآل گریطی، وآل عجیل.

۴- خفاجه الـدیوانیه: والمشـهور أنّهم بقایا قبیله خفاجه الکوفه، تقع منازلهم من الفرات بین الشـنافیه والسـماوه وأرضـهم تسـمی کرکاشه، وهی أراضـی مدوره الشکل تقع مما یلی نهر (أبو رقوش)، وهم نفس العشائر الأربع الأخیره إضافه الی: آل کعد، وآل وادی.

۵- خفاجه کربلاء: ومن أکبر عشائرهم: البهادل: کانوا یسـکنون هور عقرقوف فی أنحاء الکاظمیه، ثم نزحوا إلی العماره، وقسـم منهم فی خوزستان، وجنوب شرقی کربلاء، ویتفرعون إلی: ۱- الجغانمه: وفروعهم: أ- البو ثنوان.ب- بیت بایش.ت- بیت مغنم.

۲- البو حبیب: وفروعهم: أ- نفس البو حبیب. ب- البو سعد.ت- بیت برشی.

۳- الشـهابات: وفروعهـم: أ- بیـت سـفافه. ب- البـو عبـد.ت- البـو نصـر، ومـن الأسـر الخفـاجیه فی کربلاـء: آل الأنصـاری، آل البـارودی، آل برصم، آل بزرکـان، آل ترکی، آل التریری، آل جزیره، آل الحافظ، آل الحلی، آل ملا علی، الزعابه، آل فارس، آل قاو من العزبه، آل کشمش، آل کشکول، آل المکسرچی، وهناک بیوتات کثیره فی کربلاء

تعود فى أصلها الى خفاجه الطهمازيه.

٥- خفاجه ديالى: ومن فروع هـذه العشيره: آل بو حمـد، آل بو عباس، آل رمان، آل حمود، آل عتيه، آل حمادى، آل روضان، آل فرج، آل بندر.

٦- خفاجه البصره: هناك عوائل من الأسلاف الرئيسيه فى

محافظه ذى قار تسكن محافظه البصره، وسبب النزوح هو كسب العيش والعمل الوظيفى.

٧- خفاجه بغداد: هؤلاء خفاجيون هاجروا من المحافظات الأخرى الى العاصمه.

٨- خفـاجه الموصـل: ويطلق عليهم (المعتوك)، وقـد توزعت مسـاكنهم فى أريـاف محافظه نينوى، وفى داخل المحافظه (ناحيه الكيـاره، قريه أركبه الشـرقى، وقريه أركبه الغربى، والجحله، وقضاء تلكيف، وناحيه النمرود، قريه العـدله، ومنطقه الكسك، قريه حلبيه، وناحيه ربيعه) وفيما يلى أفخاذهم:

فخذ آل مطرود، آل موسـى، آل عمر، آل أيوب، آل سـرحان، آل فتحى (كوم الملهوف)، الشويخ، العبيد، الحماده، كوم العلى الحسن،

الرفاعی، الدرویش، الخلیل، البو کلوب حلبیه، کوم المطر، الشهابات،العمر، النجم، عمر العلی البرکات.

وهناک من خفاجه فی قضاء الحویجه فی کرکوک، ومنهم فی منطقه جبه فی الأنبار.

ومن خفاجه من یسکنون مدن وقری مقاطعه الأهواز فی إیران، وثمه مدینه کبیره علی نهر الکرخه تعرف بالخفاجیه نسبه الی خفاجه، کما ینتشرون فی أراضی الحویزه والبسیتین، والمحمره وعبادان (أنساب القبائل العربیه فی خوزستان:السبهانی:۱۴۶)، وقد ساعدت خفاجه فی القرن التاسع الهجری السید محمد بن فلاح علی تأسیس الإماره المشعشعیه (القبائل والعشائر العربیه فی خوزستان: یوسف عزیزی:۴۵)، ولهذا السبب سکنت فرق منهم تلک المنطقه التی سمیت باسمهم (الخفاجیه).

ومن فروع خفاجه فی الأهواز: آل عوید، وآل عصیده، وآل زیادات، الطلاحیه، والشکوک، وآل رقیه، وألبو شهاب، والطوینات، وآل شمخی، وألبو حیه، والسوالم، وشکان، والمشاخیل، والمراونه، وبنو رکاب، وآل حکیم، وآل فرهود،

وآل عمر، والدیله، وآل مسلم، وآل عریر. (أنساب القبائل: السبهانی:۱۴۷)

وتتوزع بطون وأفخاذ من خفاجه فى بعض الدول العربيه الأخرى كالشام لا سيما فى سوريا وخصوصا فى حلب حيث برز منهم علماء وشعراء كابن سنان الخفاجى وغيره، وسكنت طوائف منهم مصر فى منطقه البحيره هاجروا إليها أوائل القرن الخامس الهجرى مع بنى هلال، ومن أبرز الشخصيات العلميه من خفاجه فى مصر :الشهاب الخفاجى، والدكتور محمد عبد المنعم الخفاجى، وثمه بطون منهم فى السعوديه.

ص: ٢٢

الفصل الثالث: موجز لتاريخ خفاجه

اشاره

لا تعد قبيله خفاجه من القبائل القديمه، بل يقترب تاريخ نشأتها من البعثه النبويه الشريفه، فخفاجه الجد الأعلى للقبيله هو جد الصحابى الربيع بن معاويه بن خفاجه الذى وفد على النبى صلى الله عليه وآله ، بل أدرك كعب بن خفاجه النبى صلى الله عليه وآله ولم يفد عليه وربما لكبر سنه، وعليه: يكون مولد خفاجه الجد الأعلى للقبيله قبل قرن من الهجره النبويه الشريفه على أكثر تقدير، ومن هنا ليس للقبيله تاريخ طويل فى العصر الجاهلى، سوى بعض النصوص التى تشير الى خوض أبناء خفاجه غمار الحروب على عاده العرب الجاهليين مشاركه لقومهم بنى عامر بن صعصعه، ومن تلك الوقائع ما ذكره الأصفهانى فى الأغانى:١١ ١٠١/ عن يوم شعب جبله، قال: ((وحمل معاويه بن يزيد الفزارى فأخذ كبشه بنت الحجّاج بن معاويه بن قشير، وكانت عند مالك بن خفاجه بن عمرو بن عقيل، فحمل معاويه بن خفاجه أخو مالك على معاويه بن يزيد فقتله، واستنقذ كبشه)).

ص: ٢٣

وقال فی أخبار المخبل السعدی:۱۳/۱۳۴: ((أخذ بنو حازم جارا لبنی قشیر -وهو قشیر ابن کعب بن ربیعه، أخو عقیل جد خفاجه، وبنو حازم بطن من قشیر- ، وأغار علیه المنتشر بن وهب الباهلی، فأخذ إبله، فسأل -جار بنی قشیر-

فی بنی تمیم حتی انتهی إلی المخبل، فلما سأله قال له: إن شئت فاعترض إبلی فخذ خیرها ناقه، وإن شئت سعیت لک فی إبلک. فقال: بل إبلی. فقال المخبل:

إنّ قشیرا من لقاح ابن حازم

کراحضه حیضا ولیست بطاهر

فلا یأکلها الباهلیّ وتقعدوا

لدی غرض أرمیکم بالنواقر

فلما بلغهم قول المخبل سعوا بإبله، فردّها علیهم حزن بن معاویه بن خفاجه بن عقیل، فقال المخبل فی ذلک:

تدارک حزن بالقنا آل عامر

قفا حضن والکرّ بالخیل أعسر

فإنّی بذا الجار الخفاجیّ واثق

وقلبی من الجار العبادیّ أوجر

لعمری لقد خارت خفاجه عامرا

کما خیر بیت بالعراق المشقّر))

إسلام خفاجه

أسلم الخفاجیون مع القبیله الأم عقیل بن کعب، وأرسلوا وفدا الی النبی صلی الله علیه وآله فی عام الوفود، وقد ضم الوفد ثلاثه من رجالاتهم: الربیع بن معاویه بن خفاجه ممثلا لعشیره خفاجه، وأنس بن قیس بن

المنتفق ممثلاـ لبنى المنتفق، ومطرف بن عبد الله بن الأـعلم ممثلاـ لسائر بنى عقيل، قال ابن سعد فى الطبقات:٣/٣٠١: ((فبايعوا وأسلموا، وبايعوه على من وراءهم من قومهم فأعطاهم النبى صلى الله عليه وآله العقيق، عقيق بنى عقيل وهى أرض فيها عيون ونخل. وكتب لهم بذلك كتابا فى أديم أحمر "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ربيعا، ومطرفا، وأنسا، أعطاهم العقيق ما أقاموا الصلاه، وآتوا الزكاه، وسمعوا وأطاعوا")).

ولم أعثر على دور لخفاجه أو أحد من بنى خفاجه فى حروب الفتوح الإسلاميه، ولاـ فيما تلاها من حروب، ويبدو أنهم كانوا بعيدين عن ساحه الأحداث السياسيه فى القرون الثلاثه الأولى، لكنهم نزحوا فيما بعد الى العراق مع سائر بنى عقيل فى بدايات القرن الرابع الهجرى. (انظر: قبيله عقيل من هذه السلسله ص١١ وما بعدها).

وبالرغم من أن هجرتهم الى العراق كانت متأخره، وبالرغم

من كل ما كتبه التاريخ عن قبيله خفاجه وبغض النظر عن كونه حقا أو باطلا، إلا أن ما لا يقبل الشك هو شده ولاء هذه القبيله وتمسكها بحبل آل البيت النبوى الطاهر، ولعلهم تأثروا فى ولائهم هذا

باتجاهات أبناء شرق الجزيره العربيه -ربيعه وعبد القيس وبنى عامر عموما- فى موالاتهم لآل البيت النبوى صلى الله عليه وآله والدفاع عن قضاياهم، بل عرف الخفاجيون على وجه الخصوص بالصلابه فى محبه أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وذريته الطاهره كما تشهد بذلك الصور التاليه:

صور من ولاء بنى خفاجه

١- استنجاد آل أبى طالب بخفاجه:

آل أبى طالب وهم الساده من ذريه أمير المؤمنين عليه السلام ، وأخويه جعفر وعقيل، وكانوا يسكنون الكوفه، فأرسل القادر العباسى جيشا لاستئصالهم، فاستنجدوا بخفاجه وطلبوا حمايتهم، قال القطب الراوندى فى الخرائج والجرائح:١/٢٢١: ((كانت الفتنه قائمه بين العباسيين والطالبيين بالكوفه سنه ٤١٥ ه- ، حتى قتل سبعه عشر رجلا عباسيا، وغضب الخليفه القادر، واستنهض الملك مشرف الدوله أبا على حتى يسير إلى الكوفه ويستأصل من بها من الطالبيين، ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم، وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم، وعرفوهم ما قال القادر، ففزعوا من ذلك -أى الطالبيون- وتعلقوا ببنى خفاجه....

وسقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك مشرف الدوله بات عازما على المسير إلى الكوفه، فلما انتصف الليل مات فجأه وتفرقت العساكر)).

٢- خفاجي يسمى كل أولاده باسم أمير المؤمنين:

قال الزمخشري في ربيع الأبرار:٢/٤٧٥: ((كان في رفقتي أعرابي بطريق مكه فصيح اللسان من خفاجه، اسمه مرشد بن معضاد كنت استدنيه لأسمع منه، فرأيته يوما حانا إلى ولده، فسألته عن أسمائهم، فقال: علي، وعلي، وعلوان. ثم قال: وأني لنا عن أبي تراب)).

٣- خفاجي يزور أمير المؤمنين على خوف ويستنجد به:

وروى السيد بن طاووس في فرحه الغري ص١٧٢، قال: ((في سنه خمس وسبعين وخمسمائه كان الأمير مجاهد الدين سنقر الاس، مقطع الكوفه -في البحار: شحنه الكوفه، وهو يعني مدير الشرطه في عصرنا، وكان السلاجقه هم المسيطرون على العراق يومذاك-، وقد وقع بينه وبين بني خفاجه شيء، فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعه -من يستكشف له الطريق خوفا من سنقر-، فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعه، فخرج سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السور، فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه: جاءت العجم، وتحته سابق من الخيل، فأفلت، ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب -باب السور-، واقتحموا وراءه فدخل راكبا،

ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البرانى، فمضت الفرس فدخلت فى باب ابن عبد الحميد النقيب ابن أسامه، ودخل البدوى (الخفاجى) ووقف على الضريح الشريف. فقال سنقر: ائتونى به. فجأت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف، وقد لزم البدوى برمانه الضريح، وقال: يا أبا الحسن، أنا عربى وأنت عربى، وعاده العرب الدخول، وقد دخلت عليك، لا يا أبا الحسن دخيلك، دخيلك، وهم يكفون أصابعه من على الرمانه، وهو ينادى ويقول: لا تخفر ذمامك يا أبا الحسن.

فأخذوه ومضوا فأراد سنقر ان يقتله، فقطع الخفاجى على نفسه مائتى دينار وحصانا من الخيل المذكوره -أى تعهد الخفاجى أن يدفع هذا المبلغ وفرسا مقابل إطلاق سراحه-، فكفله ابن بطن الحق على ذلك، ومضى ابن بطن الحق يأتى بالفرس والمال، وقال ابن طحال -راوى القصه وكان من سدنه الروضه الحيدريه المطهره-: فلما كان الليل وانا نائم مع والدى محمد بن طحال بالحضره الشريفه، فإذا بالباب تطرق، فنهض والدى وفتح الباب، وإذا أبو البقاء بن الشيرجى السوراوى والبدوى معه، وعليه جبه حمراء وعمامه زرقا، ومملوك على رأسه منشفه مكوره يحملها، فدخلوا القبه الشريفه حين فتحت ووقفوا قدام الشباك، وقال: يا أمير المؤمنين، عبدك سنقر يسلم عليك، ويقول لك: إلى الله وإليك يا أمير المؤمنين

المعذره والتوبه، وهذا دخيلك، وهذا كفاره ما صنعت.

فقال له والدى: ما سبب هذا؟ قال: إنه رأى أمير المؤمنين فى منامه وبيده حربه، وهو يقول: والله لئن لم تخل سبيل دخيلى لأنتزعن نفسك بهذه الحربه، وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسه عشر رطلا فضه، بعينى رأيتها وهى: سروج وكيزان ورؤوس أعلام، وصفائح فضه، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف، ولا زالت إلى أن سبكت فى هذه الحليه التى عليه الان، واما ابن بطن الحق، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه، وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل البدوى الذى كان قد أخذه، فرجع إلى المشهد الشريف وأجتمع بالأسير المطلق)).

۴- الأمير عمران بن شاهين وولاؤه لأمير المؤمنين:

وروى أيضا فى ص۱۶۸: ((أن عمران بن شاهين من أمراء أهل العراق، عصى على عضد الدوله (البويهى)، فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه إلى المشهد متخفيا، فرأى أميرالمؤمنين عليه السلام فى منامه، وهو يقول له: يا عمران، إن فى غد يأتى فناخسرو إلى هاهنا، فيخرجون من بهذا المكان، فتقف أنت هاهنا وأشار إلى زاويه من زوايا القبه فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلى ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك، فادن

منه، وقل له أيها الملك: من هذا الذى قد ألححت

بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك الله به؟ فسيقول: رجل شق عصای ونازعنی فی ملکی وسلطانی. فقل له: ما لمن يظفرک به؟ سيقول: إن حتم علی بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسک فإنک تجد منه ما تريد، فکان کما قال له، فقال له: انا عمران بن شاهين. قال: من أوقفک ها هنا؟ قال له: هذا مولانا قال لی فی منامی غدا يحضر فناخسرو إلی هاهنا وأعاد عليه القول.

فقال له: بحقه قال لک فناخسرو! قلت: أی وحقه. فقال عضد الدوله: ما عرف أحد ان اسمی فناخسرو إلا أمی والقابله وأنا، ثم خلع عليه خلع الوزاره، وطلع من بين يديه إلی الکوفه.

وکان عمران بن شاهين قد نذر أنه متی عفا عنه عضد الدوله أتی إلی زياره أمير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا، فلما جنَّه الليل خرج من الکوفه وحده... فلما وصل وقع علی القبه يقبلها. قال السيد أقول: وبنی الرواق المعروف برواق عمران فی المشهدين الشريفين الغروی والحائری علی مشرفهما السلام.

ص: ۳۰

الفصل الرابع: إمارات خفاجه فی العراق

١ – إماره البطيحه

اشاره

تحمل مياه دجله والفرات كميات كبيره من الطمى والغرين من المناطق المرتفعه وتنقلها الى المناطق المنخفضه جنوب العراق، وبالنظر الى بطئ جريان المياه فى الجنوب يرتفع مستوى القاع فى مجارى المياه، وسرعان ما تنمو الحشائش والأدغال فتتماسك التربه لتكون جزر صغيره متفرقه تملؤها الآجام والقصب، كان يعبر عن الواحده منها بطيحه والجمع بطائح، قال الحموى فى معجم البلدان: ١/٤٥٠: ((والبطيحه والبطحاء واحد، وتبطح السيل إذا اتسع فى الأرض، وبذلك سميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها، أى سالت واتسعت فى الأرض: وهى أرض واسعه بين واسط والبصره))

وفى هذا المكان تأسست إماره خفاجه الأولى، أسسها رجل من أهل الجامده، وهى بلده قرب الكوت يدعى عمران بن شاهين.

ولم أعثر على من نسب عمران بن شاهين الى قبيله خفاجه من

المؤرخين القدماء، بل عرفه القاضى التنوخى فى الفرج بعد الشده:٢/٣٤٤، بأنه ابن عبد حسنويه بن الحسن الكردى، أحد قاده الجيوش زمن الدوله البويهيه. لكن المؤرخين المتأخرين كالنبهانى فى التحفه النبهانيه ص ٣١٠، وفى تاريخ الناصريه ص٧٩، والدكتور ثامر الخفاجى فى كتابه إمارات خفاجه ص٨١ نسبوه الى خفاجه، وأرسلوا ذلك إرسال المسلمات.

مختصر تاريخ إماره البطيحه

وننقل التاريخ السياسى لهذه الإماره مختصرا عن مسكويه فى تجارب الأمم:٦/١٥١ وما بعدها، قال: ((كان عمران بن شاهين من أهل الجامده فجنى جنايه، فهرب إلى البطيحه من سلطان الناحيه، فأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك قوتا، وعرف خبره جماعه من صيادى السمك فاجتمعوا اليه، مع جماعه من المتلصصه هناك حتى حمى جانبه من السلطان. فما زال يجمع الرجال إلى أن كثر أصحابه وقوى فغلب على تلك النواحى..فأرسل عماد الدوله على بن بويه وزيره الصيمرى لمقاتلته، فجرت بينهم وقعات، واستأسر فيها الصيمرى أهل عمران وعياله وهرب هو واستتر، ثم

اضطربت أحوال البويهيين بموت على بن بويه، فانسحبت جيوشهم الى شيراز.

ولما استتبت أوضاع البويهيين فى شيراز وولى معز الدوله عاد الصيمرى لمقاتله عمران، لكنه أصيب بحمى فمات بها، وعين البويهيون الحسن بن محمد المهلبى بدلا عنه، فجرد المهلبى سنه ٣٣٩ ه- حمله لمقاتله عمران ومعه روزبهان أحد قاده الجيش، فبنى روزبهان آلات الماء وأثبت الرجال واحتشد، فطاوله عمران وتحصن فى مكامنه من البطائح، فضجر روزبهان وأقدم عليه طلبا لمناجزته، فاستظهر عليه عمران وهزمه وهزم أصحابه، وغنم جميع آلاته وسلاحه فقوى بها.

فكتب معز الدوله البويهى الى المهلبى يحثه على مقاتله عمران وجهزه بجيش جراره، وحمل إليه سلاحا كثيرا وأطلق يده فى إنفاق الأموال، فزحف إلى عمران وسدّ عليه الطرق، وانتهى إلى مضيق فى البطيحه لا يعرف مسالكه إلَّا عمران وأصحابه، واقتحم المهلبى عليه، وكان عمران قد وضع الكمائن، فخرجوا على العساكر وهم متزاحمون فى طرق الماء لا يعرفون مسالكها، فوضع أصحاب عمران فيهم

الحراب، فقتلوا وأسـرواوهرب روزبهان وأصـحابه، ونجا الوزير المهلَّبى سـباحه ووقع القوّاد والوجوه فى الأسـر، فاضطر البويهيون سنه ۳۴۰ ه- إلى مصالحه عمران بن شاهين، فتم الصـلح بين معز الـدوله وبين عمران بن شاهين، وقلَّده معز الدوله البطائح وأطلق أخوته وعياله، وأطلق عمران بن شاهين من اسر من القوّاد وغيرهم.

لكن الأمور فسدت بينهما فأرسل معز الدوله سنه ۳۵۵ ه- أبا الفضل العباس بن الحسين الشيرازى مع جيش لمقاتله عمران، فابتدأ أبو الفضل يسـدّ الأنهار عن البطائـح، وكان معز الـدوله فى واسط مع عسـكره، ثم رحل إلى بغداد تاركا عسـكره فى واسط، فلمّا وصل إلى بغداد مات، فدفعت الضروره إلى مصالحه عمران مره أخرى.

وفى سنه ۳۶۳ ه- اضـطر المرزبان بن بختيار البويهى الـذى عصـى فى البصـره، الى الاسـتنجاد بعمران بن شاهين لمقاتله ابن عمه عضد الدوله البويهى، وربما لهذا السبب وجد عضد الدوله عليه، فالتجأ عمران الى حرم أمير المؤمنين عليه السلام فى القصه التى ذكرناها فى الفصل السابق.

وبقيت الحال بينه وبين البويهيين فى مد وجزر حتى توفى فجأه يوم

الثالث عشر من المحرم سنه ۳۶۹ ه-، بعد أن نصبت له الأرصاد أربعين سنه، وأنفقت على حروبه الحرائب، وبعد أن أذلّ الجبابره وأرباب الدول وطواهم أولا أولا، وقدّمهم أمامه على غصص يتجرعونها وذحول يتحملونها، وهو ممنوع الحريم محصّن الساحه محمى من غوائلهم ومكايدهم)).

وقال ابن الأثير فى الكامل:۸/۴۸۱وما بعدها مختصرا ((فلما مات عمران ولى مكانه ابنه الحسن، فتجدد لعضد الدوله طمع فى أعمال البطيحه، فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله فأمدهم بالأموال والسلاح والآلات، وسار المطهر فلما وصل البطائح شرع فى سد أفواه الأنهار الداخله الى البطائح، فضاع فيها الزمان والأموال وجاءت المدود، وبثق الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانه الماء فقلعها. ثم جرت بينه وبين الحسن وقعه فى الماء استظهر عليه الحسن، وخشى المطهر اللوم والفشل فعمد الى أوردته فقطعها، فمات منتحرا.

وأُرغم عضد الدوله على مصالحه الحسن بن عمران، فاستمر فى الإماره ثلاث سنوات، ثم قتل على يد أخيه أبى الفرج محمد بن عمران

سنه ۳۷۲ه-، إلا أن أيام محمد لم تدم طويلا حتى قتل على يد المظفر بن على الحاجب بعد سنه، وأجلس أبا المعالى ابن الحسن بن عمران مكانه، وكان أبو المعالى صغيراً، فتولى المظفر تدبيره بنفسه، وقتل كل من كان يخافه من القواد ولم يترك معه إلا من يثق به، ثم عزل أبا المعالى واستقل هو بالإماره وبذلك انقرضت إماره البطيحه الخفاجيه.

۲ – إماره غربى الفرات

اشاره

كان ضعف الخلافه العباسيه وعجزها عن بسط الأمن فى البلاد سببا فى نشوء إمارات القبائل فى العراق والشام والجزيره وغيرها من أقطار العالم الإسلامى، فكان الحمدانيون يسيطرون على شمال العراق وبلاد الشام، وفى فتره ملكهم هذه نزل بنو خفاجه العراق مع قومهم بنى عقيل فى أوائل القرن الثالث الهجرى، وكانوا يترددون فى البوادى الغربيه من السماوه صعودا مع الفرات الى الشام والجزيره الفراتيه، وقد ذكرنا فى كتاب بنى عقيل من هذه السلسله أن قبائل عامر اصطدمت مع سيف الدوله الحمدانى، ودخلت معه فى صراع كانت هى الطرف الخاسر فيه فاخضعهم بنو حمدان تحت سلطتهم، قال ابن خلدون فى تاريخه:۴ /۲۵۵:

((كان بنو عقيل وبنو كلاب وبنو نمير

وبنو خفاجه وكلهم من عامر بن صعصعه، وبنو طىء من كهلان قد انتشروا ما بين الجزيره والشام فى عدوه الفرات، وكانواكالرعايا لبنى حمدان يؤدون إليهم الإتاوات وينفرون معهم فى الحروب، ثم استفحل أمرهم عند فشل دوله بنى حمدان، وساروا إلى ملك البلاد))، فورث آل المسيب من عباده بن عقيل ملكهم، ثم ضعف أمر هؤلاء وتشتت قوتهم بسبب الصراعات الدامیه على السلطه، وبرز الخفاجيون وبنو أسد متزامنين كقوه بديله لحمايه البلاد وتأمين السبل، قال ابن الأثير فى الكامل:۹/۵۹۹: ((وكان نور الدوله -بن دبيس الأسدى- شرقى الفرات، وخفاجه غربها))، ولم ير الخليفه العباسى آنذاك بدا من أن يعهد لزعماء خفاجه الأقوياء تأمين السبل وبسط الأمن غربى العراق، قال ابن الأثير فى أحداث سنه ۳۷۴ه-: ((فى هذه السنه قلد أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجى حمايه الكوفه، وهى أول اماره بنى ثمال)).

وذكر القلقشندى فى صبح الأعشى:۱۰/۲۷۳ نص التقليد، وهو من إنشاء أبى إسحاق الصابى: ((قد رأينا تقليدك -أطال اللّه بقاءك- الحمايه بالكوفه وأعمالها وما يجرى معها ثقه بشهامتك وغنائك، وسكونا إلى استقلالك ووفائك، واعتقادا لاصطناعك واصطفائك،

وحسن ظنّ بك فی شکر ما یسدی إلیک، ومقابلته بما یحقّ علیک، من الأثر الجمیل فیما تولّاه، والمقام الحمید فیما تستکفاه؛ فتولّ - أیدک اللّه - ذلک مقدّما تقوی اللّه ومراقبته، ومستمدّا توفیقه ومعونته، واحرس الرعیّه فی مساکنها، والسّابله فی مسالکها، وادفع عن عملک ونواحیه أهل العیث جمیعا، واطلبهم طلبا شدیدا، واطرقهم فی مکامنهم، وتولّج علیهم فی مظانّهم، ونکّل بمن تظفر به منهم نکالا- تقیم به حکم اللّه علیهم، وحدوده فی أمثالهم، وبالغ فی ذلک مبالغه تخیف الظّنین وتوجسه، وتؤمّن السّلیم وتؤنسه، وراع الأکره والمزارعین حتّی ینبسطوا فی معایشهم، ویتصرّفوا فی مصالحهم، وتتیسّر عواملهم فی عماراتها، ومواشیهم فی مسارحها؛ ومتی طردت لأحد منهم طریده أو امتدّت إلیهم ید عاتیه، ارتجعت ما أخذ له، ورددته بعینه أو قیمه مثله، وخفّف عمن ولّیت علیه الوطأه، وارفع عنهم المؤونه والکلفه، وخذهم بالتناصف، واقبضهم عن التظالم، وامنع قویّهم من تحیّف المضعوف، وشریفهم من استضامه المشروف، وأولهم من عدلک وحسن سیرتک، واستقامه طریقتک، ما یتّصل علیه شکرک، ویطیب به ذکرک، ویقتضی لک دوام الولایه، وتضاعف العنایه.

واعلم بأنك فيما ولّيته من هذا الأمر متضمّن للمال والدّم، ومأخوذ بكل ما يهمّك من ذمه ومحرم؛ فليكن اجتهادك فى الضّبط والحمايه، واحتراسك من الإهمال والإضاعه، بحسب ذلك، واكتب بأخبارك على سياقتها، وآثارك لأوقاتها: ليتّصل لك الإحماد عليها، والمجازاه عنها، إن شاء اللّه تعالى)).

التاريخ السياسى لإماره غربى الفرات

أسس هذه الإماره فى الكوفه وغربى الفرات بنو ثمال بن مهدى بن سلمان، وهم فخذ من بنى حزن بن خفاجه (إكمال الكمال:۴/۲۵)، وذلك حين تولى عليان أو علوان بن ثمال حمايه الكوفه سنه ۳۷۴ه- كما مر، واستمرت إمارتهم فيها احدى وثمانين سنه. (مؤسسو الدول الإسلاميه:۳۰۰).

ولم تعرف مده ولايه عليان بن ثمال فى حمايه الكوفه، ولم يذكر أحد من المؤرخين شيئا من سيرته أو أحداثا وقعت فى فتره إمارته، وذكر الدكتور الخفاجى أنه مات سنه ۳۹۰ه-، وربما يشهد لذلك ما ذكره مسكويه فى تجارب الأمم:۷/۴۵۶ فى أحداث سنه ۳۹۱ ه-، قال: ((وحمل قرواش إلى الحسن عمه ثيابا وفرشا وسلاحا وغير ذلك، وسار إلى الكوفه، وواقع بنى خفاجه بناحيه زبارا وظفر بهم، ومضوا

بعد هذه الوقعه إلى الشام، وكانوا هناك إلى أن استدعى أبو جعفر الحجاج -بن هرمز نائب بهاء الدوله البويهى- أباعلى الحسن بن ثمال فورد، ووردوا على ما نذكره من بعد فى موضعه))، وهذا يعنى أن أبا على الحسن بن ثمال تولى الإماره بعد أخيه عليان، وفى وقت قريب مما ذكره الدكتور الخفاجى، وأن قرواشا العقيلى استغل وفاه عليان فهاجم الكوفه، فاضطرت خفاجه الى النزوح الى الشام، ثم استدعاهم نائب بهاء الدوله أبو جعفر بن الحجاج فى حربه على بنى عقيل أمراء الموصل، وبنى مزيد أمراء الحله، فالتقت مصالح الطرفين.

إماره الحسن بن ثمال

وكنيته أبو على، وهو من أجل أمراء بنى خفاجه، كان أميرا شجاعا، مهابا، منيع الجانب، تولى الإماره بعد أخيه عليان، واستمر فى الإماره تسع سنين.

قال مسكويه فى أحداث سنه ٣٩٢، وننقله مختصرا: ((وورد أبو على الحسن بن ثمال الخفاجى بعقبه (من الشام) فى يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان، فى عده قريبه من أصحابه فلم يُشعَر به حتى نزل صرصر —قريه على نهر عيسى بين بغداد والأنبار-

وكان أبو جعفر لاعتقاده ما يعتقده فى بنى عقيل، وما عاملوه به قديما لا يحلم إلا بهم ولا يفكر إلا فى قصدهم وحربهم، وأخذ الأهبه لشفاء صدره منهم واجتذاب من يجعله خصما لهم.

وكاتب أبا على بن ثمال وحرص على أن يستدنيه وكان يبعد فى الظنّ أن ينزل الشام ويرد إلى العراق...فلما نزل أبو على صرصر سرَّ أبا جعفر ذاك، وأنفذ إليه من تلقّاه وأنزله فى الدار التى كانت للمعروفى، وحمل إليه الإقامات وأطلق لأصحابه النفقات.

وخرج أبو جعفر إلى جسر النهروان فى يوم الأحد لأربع بقين من شهر رمضان، ومعه جماعه من القواد منهم أبو على بن ثمال.

واجتمع من بنى عقيل عده كثيره ومعهم أبو الحسن بن مزيد الأسدى فى خيله ورجله، ووقعت الوقعه بينهم فى يوم الخميس لثلاث عشره ليله خلت من ذى القعده فى منطقه تدعى بزيقيا –قريه قرب الحله من أعمال الكوفه–، وانهزمت عقيل وبنى مزيد فتعقبهم المنتصرون الى النيل شمال الحله، واتفق أن انقسمت خفاجه فى تعقب المنهزمين الى قسمين، قسم مضى مع حسان بن ثمال أخى أبى على، وقسم قليل مع الأمير أبى على، فضلت الفرقه الأولى الطريق ولم تشهد المعركه،

وشهدها أبو على بن ثمال فى عدد قليل من خفاجه، فلما قاربوا ابن مزيد وشاهدوا حلله وقفوا لأخذ أهبه الحرب وضرب المضارب، وبرز ابن مزيد للقتال فكان الظفر حليفه أول الأمر، لكن ثبات نائب بهاء الدوله قلب الموازين، فانهزم المزيديون، وغنمت الأموال وأسرت النساء، فعهد أبو جعفر بالنساء الى أبى على الخفاجى لحمايتهن من بعض جنوده الأتراك والفرس، فتشاغل أبو على بجمعهن إلى بيوت أفردها لهن، ولم يتعرض لشىء من النهب على وجه ولا سبب.

أقول: وهذا يدل على نبل الأمير أبى على الخفاجى ومنبته الأصيل، فهذه النسوه كن نساءا عربيات من بنى أسد وغيرهم من أهل الحله فحفظ حرمتهن من الهتك.

وقال: واستغنى الشاذنجان والجاوان -فرق من عسكر نائب بهاء الدوله- ومن حضر من بنى خفاجه بما حصل من الغنائم، وامتلأت أيدى الجميع وحقائبهم بالمال والجلال من الأثاث، وانكفأ أبو جعفر إلى النيل، ثم مضى مع أبى على الى الكوفه.

وتمرغ أبو على على القبر الشريف

وقال مسكويه فى أحداث السنه المذكوره ٣٩٢ه- مختصرا:

ص: ۴۲

((وردت الأخبار بانحدار قرواش ورافع بن الحسين وقراد بن

اللديـد وغريب ورافع ابنى محمـد بن مقن فى جمره بنى عقيـل، ومن اسـتجاشوا به من طوائف الأـكراد، ونزولهم الأنبار عامـدين على قصد الكوفه ولقاء أبى جعفر وأبى على بن ثمال، وعرف بنو خفاجه ذاك ففارقوا أبا على وتوجهوا منصرفين.

فقال أبو على لأبى جعفر: يا صاحب الجيش، أنفذ معى من يردّهم. فأنفذ معه الظهير أبا القاسم، وخرجا حتى انتهيا إلى قريب من القادسـيه، والقوم متفرقون قـد أخـذ كل قوم منهم طريقا، ومنهم من يريد البصـره ومنهم من يريد البريه. فقال أبو على للظهير لمّا شاهدهم: تقدم بضـرب البوقات. ففعل ذاك. فلما سـمعوا الصوت وكل إنسان منهم قد أخذ وجهته لووا رؤوس خيلهم واجتمعوا إلى أبى على، وقالوا له: ما الذى تريده منا؟ فقال لهم: يا قوم تخلونى وتخلون هذه البلاد، وقد نزلناها وأخذناها بالسـيف وصارت لنا طعما ومعايش؟ فقالوا: نريد المال والعوض عن إسلام النفوس للرماح والسيوف!.

ولم يزل هو والظهير بهم حتى رجعوا على أن يفسـح لهم فى نهب النواحى عوضـا عن العطـاء والإحسان، واسـتعملوا من ذاك ما جرت

عادتهم به وعظمت المعرّه منهم.

وبرز صاحب الجيش -نائب بهاء الدوله- إلى الموضع المعروف بالسبيع من ظاهر الكوفه، وأراد أن يجعل انتظاره لبنى عقيل ولقاءه لهم فيه. فقال له أبو على بن ثمال:

يا صاحب الجيش قد أسأنا معامله أهل البلد، وثقّلنا الوطأه عليهم، وهم كارهون لنا وشاكون منّا، ومتى كانوا فى ظهورنا عند وقوع الحرب لم نأمن ثورتهم من ورائنا، ومعاونتهم لأعدائنا علينا، والصواب أن نجعل بيننا وبينهم بعدا. فساروا ونزلوا فى القريه المعروفه بالصابونيه على فرسخين من الكوفه، ومع أبى على بن ثمال نحو سبع مائه فرس ومع صاحب الجيش أبى جعفر نحو العده من الديلم.

وكان أبو على بن ثمال قصد المشهد بالغرى على ساكنه السلام، وزار وصلّى وتمرّغ على القبر، وسأل الله تعالى العون والنصر، وقال لأصحابه: هذا مقام الموت والذل بالفشل والخور ومقام الحياه والعز بالثبات والظفر. فوعدوه المساعده وبذل نفوسهم فى المدافعه.

ورتب صاحب الجيش مصافّه بين يدى بيوت الحلّه، وجعل الظهير

أبـا القـاسم فی میمنته وخسـروشاه فی میسـرته ووقف هو فی القلب، وبرز النسوان فی الهوادج علی الجمال وبین أیـدیهن الرجاله بالدرق والسیوف. وتقدم أبو علی فی الفرسان ووقع التطارد فلم یکن وقت طویل حتی وافت الخیل المغنومه والرجال المأسورون یقادون والعرب من بنی خفاجه وفی أیدیهم الرماح المتدفقه، وانهزم بنو عقیل ووقع منهم فی الأسر ألف رجل.

وقـد کـان نسـاء بنی خفـاجه وعبیـدهم وإماؤهم عنـد تلاقی الجمعین رکبوا الخیل والجمال وصاروا إلی معسـکر بنی عقیل وبینه وبین موضـع الحرب بعـد، وکبسـوه ونهبـوه وولّی بنـو عقیـل لاـ یلوی أول منهم علی آخر، وغنم بنو خفـاجه أموالهم وسـلاحهم وکراعهم وسوادهم.

قال مسـکویه: فحـدثنی أبو علی الحسن بن ثمال: انه اتبع بنی عقیل فی عرض البریه مع فوارس من أصـحابه إلی المشـهد بالحائر علی ساکنه السلام، وهم منقطعون)).

وفی أحداث سنه ۳۹۷ قال ابن الأثیر فی الکامل:۹/۱۹۷: ((فی المحرم جرت وقعه بین معتمد الدوله أبی المنیع قرواش بن المقلد العقیلی، وبین أبی علی بن ثمال الخفاجی، وکان سببها أن قرواش جمع

جمعا كثيرا وسار إلى الكوفه، وأبو على غائب عنها فدخلها ونزل بها، وعرف أبو على الخبر فسار إليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم قرواش وعاد إلى الأنبار مفلولا، وملك أبو على الكوفه وأخذ أصحاب قرواش فصادرهم)).

ويظهر أن أبا على الخفاجى قد غيَّر ولائه فى سنى إمارته الأخيره من البويهيين الى الفاطميين، قال ابن الأثير فى أحداث سنه ٣٩٩ه-: ((فى هذه السنه قتل أبو على بن ثمال الخفاجىّ، وكان الحاكم بأمر الله صاحب مصر قد ولاه الرحبه، فسار إليها فخرج إليه عيسى بن خلاط العقيلى فقتله)).

إماره سلطان بن ثمال

ثم تولى الإماره أخوه سلطان بن ثمال، وحدثت فى عهده وقائع عديده مع نائب بهاء الدوله البويهى، ففى سنه ٤٠١ توفى عميد الجيوش أبو جعفر بن هرمز نائب بهاء الدوله البويهى، فاستعمل بهاء الدوله فخر الدوله كحاكم على العراق، ((ولما فتح الملك فخر الدوله دير العاقول سنه ٤٠٢ -موضع قريب من النعمانيه- أتاه سلطان وعلوان ورجب أولاد ثمال الخفاجى، ومعهم أعيان عشائرهم وضمنوا حمايه

سقى الفرات ودفع عقيل عنها، وساروا معه إلى بغداد فأكرمهم وخلع عليهم، وأمرهم بالمسير مع ذى السعادتين الحسن بن منصور إلى الأنبار فساروا، فلما صاروا بنواحى الأنبار أفسدوا وعاثوا فقبض ذو السعادتين على نفر منهم، ثم أطلقهم واستحلفهم على الطاعه والكف عن الأذى، فأشار كاتب نصرانى من أهل دقوقا على سلطان بن ثمال بالقبض على ذى السعادتين، وأن يظهر أن عقيلا أغاروا، فإذا خرج عسكر ذى السعادتين انفرد به فأخذه، فوصل إلى ذى السعادتين الخبر.

ثم إن سلطانا أرسل إليه يقول له: إن عقيلا قد قاربوا الأنبار، ويطلب منه إنفاذ العسكر، فقال ذو السعادتين: أنا أركب وآخذ العساكر. ثم دافعه إلى أن فات وقت السير فانتفض على سلطان ما دبره، فأرسل يقول: قد أخذت جماعه من عقيل.

ثم ان ذا السعادتين صنع طعاما كثيرا وحضر عنده سلطان

وكاتبه النصرانى وجماعه من أعيان خفاجه، فأمر أصحابه بقتل كثير منهم، وقبض على سلطان وكاتبه وجماعه ونهب بيوتهم وما فيها، وحبس سلطانا ومن معه ببغداد حتى شفع فيهم أبو الحسن بن مزيد -صاحب الحله- وبذل مالا عنهم فأطلقوا)) (الكامل فى التاريخ:٩/٢٣٥)، ويظهر من ابن

الأثير أن فخر الدوله عزل سلطانا عن حمايه غربى الفرات، فجاء بعد سنتين بشفيع ليعاد الى منصبه، قال: ((فى هذه السنه -أى سنه ۴۰۴ه-- جاء سلطان بن ثمال واستشفع بأبى الحسن بن مزيد إلى فخر الملك ليرضى عنه فأجابه إلى ذلك، فأخذ عليه العهود بلزوم ما يحمد أمره، فلما خرج وصلت الأخبار بأنهم نهبوا سواد الكوفه، وقتلوا طائفه من الجند، وأتى أهل الكوفه مستغيثين، فسير فخر الملك إليهم عسكرا وكتب إلى ابن مزيد وغيره بمحاربتهم، فسار إليهم وأوقع بنهر الرمان، وأسر محمد بن ثمال وجماعه معه ونجا سلطان، وأدخل الأسرى إلى بغداد مشهرين وحبسوا. وهب على المنهزمين من بنى خفاجه ريح شديده حاره فقتلت منهم نحو خمسمائه رجل)). (لمصدر السابق:۹/۲۴۵)

إماره سلطان بن الحسن بن ثمال

ثم تولى الإماره ابن أخيه سلطان بن الحسن أو الحسين بن ثمال، قال ابن الأثير فى حوادث سنه ۴۱۱،۹/۳۲۱: ((ثم إن قرواش خلص وقصد سلطان بن الحسين بن ثمال أمير خفاجه، فسار إليهم جماعه من الأتراك، فعاد قرواش وانهزم ثانيا هو وسلطان، وكانت الوقعه بينهم

غربی الفرات)).

إماره منیع بن حسان

عده زامباور فی معجم الأسرات الحاکمه ص ۲۱۰ من أمراء إماره خفاجه، یبدو أنه تولی الإماره سنه ۴۱۵ه-.

وفی عهده وقعت فتنه بین خفاجه وبنی عقیل، قال ابن خلدون فی تاریخه:۴/۲۵۸ : ((ثم کانت الفتنه بینه -قراوش کما یسمیه ابن خلدون- وبین بنی أسد وخفاجه سنه ۴۱۷ه-؛ لان خفاجه تعرضوا لاعماله بالسواد، فسار إلیهم من الموصل قراوش، وأمیرهم (أی خفاجه) أبو الفتیان منیع بن حسان، فاستجاش بدبیس ابن علی بن مزید فجاءه فی قومه بنی أسد، وعسکر من بغداد والتقوا بظاهر الکوفه، وهی یومئذ لقراوش، فخاف قراوش عن لقائهم وأجفل لیلا للأنبار، واتبعوه فرحل عنها إلی حلله، واستولی القوم علی الأنبار وملکوها، ثم فارقوها وافترقوا فاستعادها قراوش))

وقال ابن الأثیر فی أحداث سنه ۴۱۷ه-: ((فی هذه السنه اجتمع دبیس بن علی بن مزید الأسدی، وأبو الفتیان منیع بن حسان أمیر بنی خفاجه وجمعا عشائرهما وغیرهم، وانضاف إلیهما عسکر بغداد علی

قتال قرواش بن المقلد العقيلى.

وكان سببه أن خفاجه تعرضوا إلى السواد وما بيد قرواش منه، فانحدر من الموصل لدفعهم، فاستعانوا بدبيس فسار إليهم واجتمعوا، فأتاهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفه، وهى لقرواش فجرى بين مقدمته ومقدمتهما مناوشه. وعلم قرواش أنه لا طاقه له بهم، فسار ليلا- جريده فى نفر يسير، وعلم أصحابه بذلك فتبعوه منهزمين فوصلوا إلى الأنبار، وسارت أسد وخفاجه خلفهم، فلما قاربوا الأنبار فارقها قرواش إلى حلله، فلم يمكنهم الإقدام عليه، واستولوا على الأنبار ثم تفرقوا)).

وقال فى أحداث السنه المذكوره: ((فى هذه السنه سار منيع بن حسان أمير خفاجه إلى الجامعين، وهى لنور الدوله دبيس فنهبها، فسار دبيس فى طلبه إلى الكوفه ففارقها، وقصد الأنبار وهى لقرواش كان استعادها بعد ما ذكرناه قبل. فلما نازلها منيع، قاتله أهلها فلم يكن لهم بخفاجه طاقه، فدخل خفاجه الأنبار ونهبوها وأحرقوا أسواقها، فانحدر قرواش إليهم ليمنعهم وكان مريضا

ومعه غريب والأثير عنبر إلى الأنبار، ثم تركها ومضى إلى القصر، فاشتد طمع خفاجه

وعادوا إلى الأنبار فأحرقوها مره ثانيه.

وسار قرواش إلى الجامعين فاجتمع هو ونور الدوله دبيس بن مزيد فى عشره آلاف مقاتل، وكانت خفاجه فى ألف فلم يقدر قرواش فى ذلك الجيش العظيم على هذه الألف، وشرع أهل الأنبار فى بناء سور على البلد، وأعادهم قرواش وأقام عندهم الشتاء، ثم إن منيع بن حسان سار إلى الملك أبى كاليجار -المرزبان بن فناخسرو البويهى- فأطاعه فخلع عليه، وأتى منيع الخفاجى إلى الكوفه فخطب فيها لأبى كاليجار وأزال حكم عقيل عن سقى الفرات.

ويظهر من ابن الأثير أن منيع بن حسان استمر فى إماره خفاجه الى ما بعد سنه ٤٢١، فقد ذكر فى أحداث سنه ٤٢٠ و٤٢١ ما ملخصه: ((وأصعد الملك أبو كاليجار إلى مدينه واسط فملكها، وكان ابتداء ذلك أن نور الدوله دبيس بن على بن مزيد صاحب الحله والنيل، ولم تكن الحله بنيت ذلك الوقت، خطب لأبى كاليجار فى أعماله.

وسببه أن أبا حسان المقلد بن أبى الأغر الحسن بن مزيد كان بينه وبين نور الدوله عداوه، فاجتمع هو ومنيع أمير بنى خفاجه وأرسلا إلى بغداد يبذلان مالا يتجهز به العسكر لقتال نور الدوله، فاشتد الأمر

على نور الدوله فخطب لأبى كاليجار وراسله يطعمه فى البلاد، ثم شغب عليه جلال الدوله البويهى فأخذ منه الأهواز ونهبها، ولما سمع أبو كاليجار الخبر سار ليلقى جلال الدوله، فتخلف عنه دبيس بن مزيد خوفا على أهله وحلله من خفاجه)).

إماره على بن ثمال

لم يذكر المؤرخون أحداثا فى عهد على بن ثمال ولا عن كيفيه وصوله الى إماره خفاجه، سوى ما ذكره ابن الأثير فى حوادث سنه ۴۲۵ من أن خفاجه أعانت دبيس بن على بن مزيد على أخيه ثابت بن على، وفى أحداث سنه ۴۲۶ قتل أمير خفاجه على بن ثمال على يد ابن أخيه، قال:۹/۴۴۴: ((وفيها فى ذى الحجه وثب الحسن بن أبى البركات بن ثمال الخفاجى بعمه على ابن ثمال أمير بنى خفاجه فقتله، وقام بإماره بنى خفاجه)).

إماره الحسن بن أبى البركات

تولى إماره خفاجه بعد أن قتل عمه وقام مقامه، وفى نفس السنه قام بغزو الكوفه نكايه ببنى عقيل، قال ابن الأثير فى الكامل:۹/۴۴۴: ((وفيها قصدت خفاجه الكوفه ومقدمهم الحسن بن أبى البركات بن

ثمال، فنهبوها وأرادوا تخريبها ومنعوا النخل من الماء فهلك أكثره)).

إماره بدران بن سلطان

لم يذكر المؤرخون متى آلت إليه إماره بنى خفاجه، وذكر ابن الجوزى فى المنتظم فى أحداث سنه ۴۳۸ه- تاريخ وفاته، قال۱۵/۳۰۶: ((ومات بدران بن سلطان بن ثمال الخفاجى، وتأمر على بنى خفاجه رجب بن منيع بن ثمال)).

إماره رجب بن منيع

يظهر من المؤرخين أن رجب بن منيع تولى إماره خفاجه مرتين، الأولى: بعد وفاه بدران بن سلطان سنه ۴۳۸ كما مر عن ابن الجوزى. ثم عزل عنها بأمر من طغرلبك السلجوقى، قال ابن الأثير فى حوادث سنه ۴۵۲ه-: ((فى هذه السنه خلع السلطان طغرلبك على محمود بن الأخرم الخفاجى، ووردت إليه إماره بنى خفاجه وولايه الكوفه وسقى الفرات، وضمن خواص السلطان هناك بأربعه آلاف دينار كل سنه، وصرف عنها رجب بن منيع)).

ثم تولاها مره ثانيه بعد وفاه محمود الأخرم الآتيه ترجمته، قال ابن ماكولا المتوفى سنه ۴۷۵ه- فى إكمال الكمال:۴/۲۵: ((أما رجب فهو

رجب بن منيع بن حسان بن علوان بن ثمال بن مهدى ابن سلمان بن حزن أمير خفاجه فى وقتنا بعد محمود)).

وفى عهد رجب بن منيع غزت خفاجه الحله فنهبوها وأخربوها، قال ابن الأثير فى حوادث سنه ۴۴۶: ((فى هذه السنه فى رجب قصد بنو خفاجه الجامعين وأعمال نور الدوله دبيس، ونهبوا وفتكوا فى أهل تلك الأعمال، وكان نور الدوله شرقى الفرات وخفاجه غربها، فأرسل نور الدوله إلى البساسيرى يستنجده، فسار إليه فلما وصل عبر الفرات من ساعته، وقاتل خفاجه وأجلاهم عن الجامعين فانهزموا منه ودخلوا البر فلم يتبعهم وعاد عنهم، فرجعوا إلى الفساد فاستعد لسلوك البر خلفهم أين قصدوا وعطف نحوهم قاصدا حربهم، فدخلوا البر أيضا فتبعهم فلحقهم بخفان، وهو حصن بالبر فأوقع بهم ونهب منهم ونهب أموالهم وجمالهم وعبيدهم وإماءهم وشردهم كل مشرد. وحصر خفان ففتحه وخربه وأراد تخريب القائم به، وهو بناء من آجر وكلس، وصانع عنه صاحبه ربيعه بن مطاع بمال بذله فتركه وعاد إلى البلاد.

وهذا القائم قيل إنه كان علما تهتدى به السفن لما كان البحر يجىء

إلى النجف، ودخل بغداد ومعه خمسه وعشرون رجلا- من خفاجه عليهم البرانس وقد شدهم بالحبال إلى الجمال، وقتل منهم جماعه وصلب جماعه)).

إماره محمود الأخرم

لم يكن محمود بن الأخرم الخفاجى من خفاجه العراق، بل من خفاجه الذين هاجروا الى مصر مع بنى هلال، بعثه الخليفه المستنصر الفاطمى صاحب مصر واليا على مناطق غربى الفرات، قال ابن الجوزى فى حوادث سنه ٤٤٨ه-: ((وورد محمود بن الأخرم الخفاجى من مصر ومعه مال، فخطب بشفاتا، وعين التمر، وبالكوفه للمصرى))، وذكر ابن الأثير ذلك فى أحداث سنه ٤٤٧، لكن محمودا غيَّر ولائه بعد مقتل البساسيرى من الفاطميين الى طغرلبك السلجوقى فأسند إليه إماره خفاجه وخلع رجب عنها، كما مر ذلك عن ابن الأثير فى حوادث سنه ٤٥٢ه-، وقد استمرت إماره محمود بن الأخرم حتى سنه ٤٥٥ (مؤسسو الدول الإسلاميه:٣٠٠)، ثم عادت الى رجب بن منيع كما مر عن ابن ماكولا.

ص: ٥٥

الفصل الخامس: السلاجقه وشيعه العراق

استولى السلاجقه المنحدرون من قبائل الغز التركمانيه على بغداد سنه ۴۴۷ ه- منهين بذلك حكم الدوله البويهيه، وكان التشيع لآل البيت النبوى عليهم السلام منتشرا فى العراق من أقصاه الى أقصاه، بل وفى بلاد الشام ومصر ومعظم أجزاء الجزيره العربيه، فأغلب الدول وإمارات العشائر التى كانت قائمه يومذاك كانت على المذهب الجعفرى أو المذهب الإسماعيلى، ((وكان المستهدف الأول من بين أهداف السلاجقه هم الشيعه ومدارسهم ودور علمهم وأعلامهم، ففى سنه ۴۴۸ ه- -أى بعد سنه واحده من تدنيس السلاجقه أرض بغداد- اشتدت الفتن، وبلغ العنف والقتل والإحراق ذروته، فأحرقت دور الشيعه وبعض محالًّها وصلت النوبه إلى الشيخ الطوسى-مرجع الطائفه الشيعيه آنذاك- فقد كُبست داره ونُهبت وأُحرقت، كما وأُحرقت كتبه وآثاره ودفاتره، وأُحرق كرسى التدريس الذى كان قد منحه إياه الخليفه العباسى القائم بأمر

ص: ۵۶

الله، وقُتل أبو عبد الله الجلاب –وهو من علماء الشيعه– على باب داره. وكانت الخلافه العباسيه وأجهزتها عاجزه عن إقرار الأمن والنظام، إذ كانت آنذاك فى ضعف وتدهور حيث فقدت هيبتها وسلطانها على النفوس)) (مقدمه كتاب عده الأصول:١/٢٦). فاضطر الشيخ أبو جعفر الطوسى الى نقل مركز المرجعيه الدينيه الى النجف، حيث كانت تنعم بالأمن يومذاك فى ظل حمايه قبيله خفاجه لها، وفى عهد ولايه رجب بن منيع تحديدا.

كما سعى السلاجقه الى سلب الشيعه من كل أدوات القوه التى كانت بأيديهم، فأسقطوا الدوله البويهيه الشيعيه، وتربع طغرلبك أول ملوكهم على عرش بغداد، ثم أخذ يزحف على الإمارات القبليه الشيعيه القائمه فى العراق لينتزع منها سيادتها واحده تلو الأخرى، فسقطت على أيديهم إماره بنى المقلد العقيليين الشيعه فى الموصل والأنبار بمقتل إبراهيم بن قريش بن بدران سنه ٤٨٦ ه– على يد تتش أرسلان السلجوقى (الأعلام:١/٥٨)، ثم جاء الدور لإماره بنى مزيد الأسديين الشيعه فى الحله سنه ٥٠١ بمقتل صدقه بن منصور على يد محمد بن بركيارق السلجوقى (المصدر السابق:٣/٢٠٣).

وكانت خفاجه وعباده ممن شهد تلك المعركه الى جانب إخوانهم بنى مزيد الأسديين. (المنتظم:١٧/١٠٨،

وانظر: بنو أسد بن خزيمه من سلسله القبائل العربيه فى العراق ص٩١ وما بعدها)

ولم تتوقف خطى هذه الدوله الطائفيه عند حدود العراق، بل تخطته فوسع ألب أرسلان خليفه طغرلبك حدوده على حساب الدوله الفاطميه المصريه فانتزع منها بلاد الشام والحجاز .

وكانت إماره خفاجه الشيعيه غرب الفرات أول المستهدفين فى هذه الحمله الحاقده، فقد استبدل طغرلبك أمير خفاجه رجب بن منيع بمحمود بن الأخرم الخفاجى المصرى، كما مر ذلك عن ابن الأثير فى حوادث سنه ٤٥٢ه-، ومن المؤكد أن ذلك قد أثار حفيظه أبناء القبيله فقد ورث رجب بن منيع الزعامه عن أبائه كابرا عن كابر، فكان من الطبيعى أن تدافع هذه القبائل (خفاجه وبنو أسد وبنو عقيل) عن سيادتها وأرضها ومنجزاتها وقادتها، وأن تقوم بثورات قد تنزلق فى بعض الأحيان الى أعمال تخريب وفوضى كما هو شأن الثورات فى كل بلدان العالم والى يومنا هذا.

وما لا ينبغى أن ينسى أن التاريخ كتب بأيدى عبده القوه والمصفقين للسلطه، وأغلبهم من خصوم شيعه آل البيت عليهم السلام ، فلا

نتوقع منهم أن ينصفوا قبيله خفاجه أو غيرها من الشيعه، وأن يكتبوا أنها كانت تثور بسبب الظلم والاضطهاد الذى عانته من سياسات السلاجقه الطائفيين، وقد تنجر ثوراتها الى أعمال تخريب أحيانا.

وكانت إماره خفاجه قد سقطت على أيديهم سنه ۴۵۵ بوفاه محمود الأخرم كما مر عن الدكتور فؤاد السيد فى مؤسسو الدول الإسلاميه، أو سنه ۴۸۵ كما عن الذهبى فى تاريخ الإسلام:۳۳/۲۷، قال: ((وأما عرب خفاجه فطمعوا بموت السّلطان -ملك شاه السلجوقى سنه ۴۸۵-، وخرجوا على الركب العراقى، فأوقعوا بهم، وقتلوا أكثر الجند الذين معهم، ونهبوا الوفد، ثمّ أغاروا على الكوفه، فخرجت عساكر بغداد وتبعتهم حتّى أدركتهم فقتل من خفاجه خلق، ولم تقو لهم شوكه بعدها))، ومن تعبير الذهبى: ((طمعوا بموت السلطان، وخرجوا على الركب))، وقتلهم للجنود السلاجقه المرافقين للقافله أنها كانت ثوره وليست عمليه سطو مسلح على الحجاج كما يحاول أن يوحى به المؤرخون.

وكان السلاجقه قد أوقعوا بهم قبل ذلك عده وقعات، منها ما ذكره ابن كثير فى البدايه والنهايه فى حوادث سنه ۴۵۸ قال: ((وحج

بالناس فيها مقطع الكوفه، وهو الأمير السكينى جنفل التركى، ويعرف بالطويل، وكان قد شرد خفاجه فى البلاد وقهرهم))

والخلاصه: لا يمكن أن نطمئن الى ما ذكره المؤرخون عن قبيله خفاجه خصوصا فى المرحله التى تلت قيام الدوله السلجوقيه؛ لاحتمال أن تلك الوقائع كانت عباره عن ثورات تقوم بها القبيله بين حين وآخر، وربما كان يصحب تلك الثورات أعمال عنف أو اعتداء على ممتلكات عامه الناس.

ومن المرجح أن إماره خفاجه لم تنته بموت محمود الأخرم سنه ٤٥٥، أو سنه ٤٨٥ بعد الضربه القاصمه التى وجهها

السلاجقه للقبيله بل استمرت قائمه، لكن أسماء أمراء القبيله أغفلهم التاريخ، أو أن الإماره انتقلت الى فرع آخر غير بنى ثمال، أو لأن حكام السلاجقه حاولوا تجريد هذه القبيله من مصادر قوتها من خلال عدم الاعتراف بها رسميا كقبيله تقوم بحمايه الأطراف الغربيه للعراق، بدليل أن تأثير القبيله ودورها السياسى وقوتها العسكريه جنوب العراق

استمر فتره طويله من الزمن، وقد وصف الرحالون والمؤرخون أثر هذه القبيله فى الحياه السياسيه فى مناطق جنوب العراق

بما يدل على قوتهم وبقائهم على ذات الوظيفه -حمايه غرب العراق- الى عهود متأخره، فبعد قرن من وفاه محمود الأخرم، ((مات المقتفى العباسى فى سنه ۵۵۵ ه، وتولّى الخلافه ابنه المستنجد، واستعمل المستنجد على الحله الأمير قيصر شحنه -مدير شرطه- وهو من مماليكه)).

وفى هذا العهد كان لخفاجه نفوذ فى سواد الحله، وكانت حكومه الحله تفرض لهم رسوماً من الطعام والسمن مقابل حمايه السواد، وفى سنه ۵۵۶ ه سارت خفاجه إلى الحله والكوفه مطالبه برسومها، فمنعهم أمير الحاج أرغش مقطع الكوفه، ووافقه الأمير قيصر شحنه الحله، وكلاهما من مماليك الخليفه، وجرد قيصر حمله تأديبيه فى ۲۵۰ فارساً وخرج إليهم. (موسوعه ابن إدريس الحلى مقدمه تفسير التبيان:ص۳۵)

وقال ابن خلدون:۳/۵۲۳، عن هذه الحادثه: ((فخرجوا إليهم فى أثرهم واتبعوهم إلى الرحبه فطلبوا الصلح، فلم يجبهم أرغش ولا قيصر فقاتلوهم، فانهزمت العساكر وقتل قيصر، وخرج أرغش ودخل الرحبه فاستأمن له شحنتها وبعثوه إلى بغداد، ومات أكثر الناس عطشا فى البريه، وتجهز عون الدين بن هبيره فى العساكر لطلب خفاجه

فدخلوا البريه ورجع، وانتهت خفاجه إلى البصره وبعثوا بالعدو وسألوا الصلح فأجيبوا))

وقال ابن جبير الأندلسى فى رحلته ص١٧٨ والتى يرجح أنه

زار العراق سنه ٥٨٠ه- عن الكوفه: ((هى مدينه كبيره عتيقه البناء، قد استولى الخراب على أكثرها، فالغامر منها أكثر من العامر، ومن أسباب خرابها قبيله خفاجه المجاوره لها فهى لا تزال تضر بها))، وقال ابن بطوطه الذى زار العراق فى حدود سنه ٧٥٠ه-، متحدثا عن دور خفاجه وقوتها الحربيه: ((ولما تحصلت لنا زياره أمير المؤمنين على عليه السلام سافر الركب إلى بغداد، وسافرت إلى البصره بصحبه رفقه كبيره من عرب خفاجه، وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكه عظيمه وبأس شديد، ولا سبيل للسفر فى تلك الأقطار الا فى صحبتهم، فاكتريت جملاً على يد أمير تلك القافله شامر بن دراج الخفاجى)) (رحله ابن بطوطه:١٧٨)، وذكر انطباعاته عن الكوفه بمثل ما مر عن ابن جبير. (المصدر السابق:٢١٣)، وقال القلقنشندى المتوفى سنه ٨٢١ه- فى صبح الأعشى:١/٣٩٦: ((ومن بنى عقيل أيضا خفاجه...، وهم بنو خفاجه بن عمرو بن عقيل، وفيهم الإمره بالعراق إلى الآن)).

وقال العزاوى فى العراق بين احتلالين:٣ /٦٤ فى حوادث سنه ٨٢٤: ((فى هذا التاريخ وقعت الحرب بين قبائل ربيعه، فاستنجدوا بقبيله خفاجه، وكان أميرها إذ ذاك عذره (عذرا)، فوصل الى الحله، وطمع فيها لما رأى فيها من أموال وخلوها من حاكم ذى شوكه ومنعه، فحاصرها واستولى عليها يوم السبت/١٧ محرم من السنه المذكوره)).

ويبدو أن الحكومه التركمانيه التى كانت قائمه فى العراق يوم ذاك والمعروفه تاريخيا (قره قوينلو) قد أقرته مؤقتا، ((ثم أرسلت رجلا- يقال له أبو على الجرائحى، وكان فارسا جلدا، فجاء برساله من السلطان أويس الى عذره أمير خفاجه مقررا له مالا لمحافظته على بلده الحله، وأقام أبو على ونائب الأمير عذره لاستيفاء المال المقرر، فلما استوفى نائب عذره المال توجه الى أميره، وحكم أبو على الحله)) (العراق بين احتلالين:٣/٦٧ مختصرا)

وهذا يعنى أن إماره خفاجه كانت قائمه ومحتفظه بقوتها حتى الربع الأول من القرن التاسع الهجرى.

ص: ٦٣

الفصل السادس: عومل الضعف والانهيار

اشاره

كـانت قبيله خفاجه من أكبر قبائل العراق عـددا، وأكثرها قوه ومنعه، فقـد روى السـمعانى:۴/۱۲۴، عن أبى أربـد الخفاجى، قال: ((سمعت أبا أربد الخفاجى فى بريه السماوه، وقلت: أى العرب أكثر؟ فقال: نحن أكثرهم عددا وخيلا، وعباده أكثر جملا، وغزيه أكثر رجلاـ ثم قـال: يكون فى قبيلتنا خفاجه سـتون ألف فارس))، ومرَّ ما نقلناه عن ابن بطوطه من أنها كانت ذات شوكه عظيمه وبأس شديـد، إلا أن هذه الكثره العدديه آلت الى التبدد والتفرق، والقوه الى الضـعف بسـبب كثره الحروب التى خاضـتها القبيله مع الدول القائمه آنذاك، ومع القبائل المجاوره، وفيما يلى نبذه مختصره عن أهم المعارك التى خاضتها خفاجه بعد زوال إماره بنى ثمال:

۱- التنافس بين عباده وخفاجه:

اشاره

تسيِّد بنو المقلـد بن المسـيب، وهم بطن من عبـاده بن عقيـل على شـمال العراق، وكـانت عاصـمتهم الموصـل، بينمـا كان غرب الفرات

والجنوب من حصه بنى عمومتهم بنى خفاجه بن عمرو بن عقيل، وكان الصراع والتنافس على النفوذ والتوسع على أشده بين القبيلتين، خصوصا على منطقه الكوفه وسقى الفرات، فكانت هذه المناطق تخضع لنفوذ آل المسيب العباديين تاره، ولنفوذ خفاجه أخرى، وقد جرت بين الطرفين معارك كثيره ذكرنا بعضها فيما سبق، ووقع بعضها بعد زوال إماره بنى ثمال الخفاجيين، ومن أهم الوقائع بين عباده وخفاجه:

١- وقعه سنه ٤٩٩هـ-

قال ابن الأثير:١٠/٤٠٠ وما بعدها: ((وفيها جرت حرب شديد بين عباده وخفاجه. وسببها أن رجلا من عباده أخذ منه جماعه خفاجه جملين فجاء إليهم وطالبهم بهما فلم يعطوه شيئا، فأخذ منهم غاره أحد عشر بعيرا فلحقته خفاجه، وقتلوا من أصحابه رجلا وقطعوا يد آخر، وكان ذلك بالموقف من الحله السيفيه ففرق بينهم أهلها. فسمعت عباده الخبر فتواعدت وانحدرت إلى العراق للأخذ بثأرها وساروا مع جماعه من أمرائهم فبلغت عدتهم سبعمائه فارس، وكانت خفاجه دون هذه العده، فراسلهم خفاجه يبذلون الديه ويصطلحون فلم تجبهم إلى

ذلک عباده، وأشار به سیف الدوله صدقه فلم تقبل عباده، فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الکوفه، ومع عباده الإبل والغنم بین البیوت فکمنت لهم خفاجه ثلاثمائه فارس، وقاتلوهم مطارده من غیر جد فی القتال فداموا کذلک ثلاثه أیام، ثم إنهم اشتد بینهم القتال واختلطوا حتی ترکوا الرماح وتضاربوا بالسیوف. فبینما هم کذلک وقد أعیا الفریقان من القتال إذ طلع کمین خفاجه وهم مستریحون فانهزمت عباده وانتصرت علیهم خفاجه، وقتل من وجوه عباده اثنا عشر رجلا ومن خفاجه جماعه، وغنمت خفاجه الأموال من الخیل والإبل والغنم والعبید والإماء، وکان الأمیر صدقه بن مزید قد أعان خفاجه سرا، فلما وصل المنهزمون إلیه هنأهم صدقه بالسلامه، فقال له أحد بنی عباده: ما زلت أقاتل وأضارب وأنا طامع فی الظفر بهم حتی رأیت فرسک الشقراء تحت أحدهم فعلمت أنّهم أجلبوا علینا بخیلک، وأننا لا طاقه لنا بهم فنصروا علینا بمعونتک وفلونا بحدک، فلم یجبه صدقه)) (الکامل فی التاریخ:۱۰/۴۰۰ - ۴۰۲)

۲ – وقعه سنه ۵۰۰ه‍.

بعد الهزیمه التی لحقت عباده أعدت العده للأخذ بثأرها من

خفاجه، ولم يطل الإعداد لهذه الحرب طويلا، فما حال الحول حتى كرت عباده تريد الحرب، قال ابن الأثير فى حوادث سنه ٥٠٠ه-: ١٠/٤٢١ وما بعدها: ((فى ربيع الأول كانت حرب بين عباده وخفاجه ظفرت عباده، وأخذت بثأرها من خفاجه. وكان سبب ذلك أن سيف الدوله صدقه أرسل ولده بدران فى جيش إلى طرف بلاده مما يلى البطيحه ليحميها من خفاجه؛ لأنهم يؤذون أهل تلك النواحى، فقربوا منه وتهددوا أهل البلاد، فكتب إلى أبيه يشكو منهم ويعرفه حالهم، فأحضر عباده وكانت خفاجه قد فعلت بهم العام الماضى ما ذكرناه، فلما حضروا عنده، قال لهم: ليتجهزوا مع عسكره ليأخذوا بثأرهم من خفاجه، فساروا فى مقدم عسكره فأدركوا حله من خفاجه من بنى كليب ليلا وهم غارون لم يشعروا بهم، فقالوا: من أنتم؟ فقالت عباده: نحن أصحاب الديون. فعلموا أنهم عباده فقاتلوهم وصبرت خفاجه، فبينما هم فى القتال إذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عباده جماعه، وكان فيهم عشره من وجوههم وتركوا حرمهم فأمر صدقه بحراستهن، وأمر العسكر أن يؤثروا عباده بما غنموه من أموال خفاجه خلفا لهم عما أخذ منهم فى العام الماضى.

وأصاب خفاجه من مفارقه بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم، وانتزحت إلى نواحى البصره، وأقامت عباده فى بلاد خفاجه. ولما انهزمت خفاجه وتفرقت ونهبت أموالها جاءت امرأه منهم إلى الأمير صدقه، فقالت له: إنك سبيتنا وسلبتنا قوتنا وغربتنا وأضعت حرمتنا قابلك الله فى نفسك وجعل صوره أهلك كصورتنا، فكظم الغيظ واحتمل لها ذلك، وأعطاها أربعين جملا)).

٢- الصراع بين جناحى خفاجه على المكاسب

تألفت خفاجه من عشيرتين كبيرتين هما: كعب وحزن، قال ابن الأثير فى اللباب فى تهذيب الأنساب:٣/١٠٢: ((خفاجه كلها كعب، وحزن))، وكان ثمه صراع على المكاسب والنفوذ بين هاتين العشيرتين مما أضعف ذلك الصراع القبيله برمتها، والإسراع فى تفرق صفوفها، ومن نماذج المعارك التى جرت بين الطرفين ما ذكره ابن الأثير فى تاريخه فى حوادث سنه ٥٦٨، قال: ((وفيها أغار بنو حزن من خفاجه على سواد العراق، وسبب ذلك أن الحمايه كانت لهم لسواد العراق، فلما تمكن يزدن -بن قماز أحد قاده الجيوش زمن المستنصر والمستضىء- من البلاد وتسلم الحله أخذها منهم، وجعلها لبنى كعب من خفاجه،

وأغـار بنو حزن على السواد فسار يزدن فى عسـكر ومعه الغضـبان الخفاجى وهو من بنى كعب لقتال بنى حزن، فبينما هم سائرون ليلا رمى بعض الجند الغضـبان بسهم فقتله لفساده، وكان فى السواد، فلما قتل عاد العسكر إلى بغداد، وأعيدت خفاره السواد إلى بنى حزن)).

٣ – تجهيز خفاجه لحرب المغول

كمـا سـاهمت خفـاجه فى حروب أخرى غير الحروب العشـائريه التى كـانت سائـده بين قبائل العرب، فقـد اسـتغل بعض الزعماء السياسـيين حميه القبيله وانتمائها العربى لمواجهه الغزو المغولى، قال النويرى فى نهايه الأرب فى حوادث سنه ٦٢١، ج ٣٠ ص ٩٠: ((وفيهـا: جهز السـلطان –الظـاهر بيبرس صـاحب مصـر– عرب خفاجه، وسـير الخلع إلى كبراء العراق، وكتب إلى صاحب شـيراز وغيره بالاغراء بهولاكو)).

ص: ٦٩

الفصل السابع: أبرز أعلام خفاجه

أولا: الصحابه والتابعون

١- ربيع بن معاويه بن خفاجه: أحد الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وآله فى وفد بنى عقيل، ويظهر أنه كان يمثل بنى خفاجه فى هذا الوفد، إذ لم يرد ذكر خفاجى فيهم غيره، وقد كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا أعطاهم بموجبه عقيق تمره، ونص الكتاب: ((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله، ربيعا، ومطرفا، وأنيسا، أعطاهم العقيق ما أقاموا الصلاه، وآتوا الزكاه، وسمعوا وأطاعوا)). (الطبقات الكبرى:١/٣٠٢)

٢- عبد الله بن جراد الخفاجى: صحابى، عداده فى أهل الطائف، روى عنه ابن أخيه يعلى بن الأشدق. (انظر: أسد الغابه:٣/١٣٢)

٣- عمرو بن الخفاجى: صحب النبى صلى الله عليه وآله ، وهو ممن كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فى قتال أهل الرده. (الإصابه:٤/٥١٩)

٤- كعب بن خفاجه بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن

عامر بن صعصعه العامری العقیلی: جد توبه بن الحمیر بن کعب الشاعر المشهور، له إدراک. (المصدر السابق:۵/۴۸۰)

۵- کلیب بن جزی بن معاویه بن خفاجه بن عمرو بن عقیل العقیلی: وقیل کلیب بن حزن، روی عن رسول الله صلی الله علیه وآله . قال أخذ منا رسول الله صلی الله علیه وآله من المائه جدعتین، وروی عنه یعلی بن الأشدق انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: ((اطلبوا الجنه جهدکم، واهربوا من النار جهدکم، فان الجنه لا ینام طالبها، والنار لا ینام هاربها، ألاان الآخره الیوم محففه بالمکاره، ألا وان النار محففه بالشهوات)). (أسد الغابه:۴/۲۵۳ مختصرا)

۶- معن بن یزید الخفاجی: قال ابن الأثیر فی أسد الغابه:۴/۴۰۲: ((روی عن عقبه بن نافع الأنصاری، قال: غزوت مع عمر الصائفه، ومعنا معن بن یزید الخفاجی من أصحاب النبی صلی الله علیه وآله ، فنزل منزلا حین أشفینا علی أرض العدو فقام فی الناس فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: أیها الناس إنا لا نرید ان نقسم الغنم ولا الطعام والعلف وأشباه ذلک، فخذوا منه ما أحببتم فقد أحللناه لکم)).

ثانيا: العلماء

١- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصرى الحنفى، قاضى القضاه: ((وصاحب التصانيف فى الأدب واللغه، نسبته إلى قبيله خفاجه. ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثمانى فولاه قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر. ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم، فنفى إلى مصر، وولى قضاءا يعيش منه فاستقر إلى أن توفى سنه ١٠٦٩ ه-.

من أشهر كتبه (ريحانه الألباء) ترجم به معاصريه على نسق اليتيمه، و(شفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل) و(شرح دره الغواص فى أوهام الخواص للحريرى) و(طراز المجالس) و(نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض) أربع مجلدات، و(خبايا الزوايا بما فى الرجال من البقايا) مجلد فى التراجم، و(ريحانه الندمان) و(عنايه القاضى وكفايه الراضى) حاشيه على تفسير البيضاوى، ثمانى مجلدات، و(ديوان الأدب فى ذكر شعراء العرب) و(السوانح) و(قلائد النحور من جواهر البحور) فى العروض، ومعه رسالتان له أيضا، هما (جنه الولدان) و(الكنس الجوارى).

ص: ٧٢

وله شعر رقيق جمع فی دیوان)) (الأعلام:۱/۲۳۸).

أقول: وهو من بیت علم وأدب فی مصر یدعون بالعلاقمه، وهو أحد من رووا حدیث الثقلین رواه فی کتابه نسیم الریاض. (انظر: خلاصه عبقات الأنوار:۱/۳۱۱)

۲- الشیخ باقر بن حبیب الحلی الخفاجی: شاعر، وخطیب وإمام مسجد فی الشنافیه، وله دواوین شعر بالعامیه والفصحی منها: (تسلیه الواله فی ذکر النبی وآله) منظومه باللغه العامیه الدارجه (حسچه)، و(خیر الزاد لیوم المعاد فی مدائح النبی وأهل بیته الأمجاد) باللغه الفصحی، وله فی القریض أیضا (اللؤلؤ المنثور). (الذریعه الی تصانیف الشیعه:۲۶/۲۰۹ - ۲۹۳)

۳- الشیخ حسن بن مطر بن سحاب بن صالح الخفاجی، النجفی: ((عالم إمامی جلیل، طویل الباع فی الفقه والأصول. حضر الأبحاث العامه للعلمین: محمد حسین الکاظمی، ومحمد طه نجف، وبحثا خاصا (بمعیّه علی رفیش) علی أستاذه الکاظمی. وتصدی للتدریس، فأخذ عنه سلمان بن کاظم الهدابی، ومنح إجازه اجتهاد للفقیه حسین بن محمد آل بزی العاملی . له کتابات کثیره فی الفقه والأصول، تلف بعضها وجمع الباقی منها ولده محمد جواد فی کتاب سمّاه غایه المرام فی

تحقيق الأصول والفروع من الأحكام)) (طبقات الفقهاء:۱۴ - ق ۲/۹۴۰)

۴- الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي، الحلبي، المعدّل: ((كان أحد فقهاء الشيعه، أُصولياً. صنّف كتاباً فى الفقه سمّاه: (المنجى من الضلال فى الحرام والحلال)، فى عشرين مجلده. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام:۳۵/۱۷۵: ذكر فيه خلاف الفقهاء، يدلّ على تبحّره. توفّى سنه سبع وخمس مائه)) (انظر: المصدر السابق:۶/۸۵)

۵- سلمان بن كاظم الهدابى الخفاجي، النجفى: ((فقيه إمامى، ملمّ بعلم التنجيم والطبّ اليونانى. تلمذ على جماعه من الفقهاء، منهم: عباس بن حسن كاشف الغطاء، وحسن بن مطر الخفاجي، ومحمود آل ذهب الظالمى. واتصل آخر أمره بالشيخ جعفر البديرى، وجرت بينهما مباحثات فى مسائل فقهيه وغيرها. له شرح استدلالى على شرائع الإسلام فى الفقه للمحقق الحلى فى مجلدين ضخمين، وكتاب فى الطب)). (المصدر السابق:۱۴ - ق۲/۹۴۸)

۶- الشيخ عبد الحسين بن حسن بن مطر بن سحاب الخفاجي النجفى: ((فقيه إمامى، عالم كبير، مجاهد معروف. تتلمذ فى النجف الأشرف، وحضر على: محمد كاظم الخراسانى، والسيد محمد كاظم

اليزدى. وانتقل إلى الناصريه، فقام مقام أبيه فى الإمامه والإرشاد وسائر المسؤوليات. وكان فى طليعه العلماء المجاهدين الذين لم يهدأ لهم بال، ولم يغمض لهم جفن فى محاربه الاحتلال البريطانى للعراق، وله مواقف جبّاره فى حركه الجهاد (١٣٣٣ ه-) وفى ثوره العشرين (١٣٣٨ ه-). وأقام فى سامراء مدّه منفيّا لمشاركته فى انتفاضه عشائر الفرات (١٣٥٣ ه-) ضد الحكومه، ثم سمح له بالعوده إلى النجف، فمات بها)). (المصدر السابق:١۴ - ق٢/٩٥٥)

٧- الشيخ عمران بن أحمد ابن عبد الحسين بن محسن آل دعيبل الخفاجى: النجفى، العالم الإمامى، الفقيه المجتهد، المتهجّد.

((ولد فى النجف سنه سبع وأربعين ومائتين وألف، واجتاز بعض المراحل الدراسيه، ثم حضر على الفقهاء: محمد حسين بن هاشم الكاظمى النجفى، والسيد محمد بن هاشم الهندى النجفى، وأحمد بن محمد المشهدى النجفى، والسيد محمد مهدى القزوينى الحلى النجفى. ومهر فى الفقه، وحاز ملكه الاجتهاد، وشارك فى بعض العلوم. وتوجّه إلى بلده الحيره، فأقام بها مرشدا وموجّها ومرجعا للأحكام. وكان متهجّدا، كثير التلاوه للقرآن الكريم،

سريع العبره فى

مصائب العتره.

ألَّف كتبا ورسائل، منها: كتاب فی الفقه الاستدلالی فی ست مجلدات، رساله فتوائیه، رساله فی تفسیر بعض آیات القرآن المجید، کتاب فی الکلام والأصول الخمسه، کتاب فی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام ، وکتاب فی فضل زیاره الحسین علیه السلام ، والبکاء علیه، وزیاره سائر الأئمه علیهم السلام ، وغیر ذلک.

توفّی فی مدینه الکوفه سنه ثمان وعشرین وثلاث مائه وألف، وله ابن فقیه، هو الشیخ موسی دعیبل المتوفّی ۱۳۸۷ ه-)). (المصدر السابق:۱۴ - ق۱/۴۷۴)

۸- عبد المنعم بن عبد الکریم بن أحمد بن عبد العزیز بن سنان الخفاجی المعروف بالقاضی الأسود: أبو یعلی القاضی، کان قاضیا فی حلب، ذکره ابن العدیم فی بغیه الطلب:۴/۱۷۰۶.

۹- الشیخ علی بن الشیخ محمد طه بن العلامه نصر الله الحویزی الخفاجی: عالم دین ومؤرخ له کتاب (تاریخ الحویزه ورجالاتها). (الذریعه:۲۶/۱۲۹)

۱۰- الشیخ قاسم بن حمود بن خلیل بن محمد علی بن حسن بن قسّام الخفاجی، النجفی: ((کان من علماء الإمامیه الماهرین فی الفقه

والحديث والرجال. ولد فى النجف الأشرف سنه ثمان وستين ومائتين وألف، واجتاز بعض المراحل الدراسيه، ثم حضر على أكابر المجتهدين مثل السيد محمد حسن الشيرازى، وحسين الخليلى، والسيد محمد كاظم الطباطبائى، وفتح اللَّه الشهير بشيخ الشريعه الأصفهانى، وعلى بن فتح اللَّه النهاوندى، والسيد محمد بن محمد تقى آل بحر العلوم النجفى.

وسافر إلى لبنان، فأقام هناك برهه من الزمن مرشدا ومبلِّغا، ثم كرّ راجعا إلى النجف، وانقطع للإفاده والاستفاده.

وتصدى للتدريس، فتتلمذ عليه جمع من روّاد العلم، منهم: السيد حسين ابن على الحمّامى، وعبد الرسول بن شريف الجواهرى، والسيد محسن الحكيم، وعبد الكريم بن حسين الزين العاملى، والسيد محمد الديوانى، وعبد الكريم الماشطه، والسيدين أسد وحيدر ابنا السيد مهدى الحيدرى، ومحمد آل سماكه.

وألَّف: كتاب نور العين فى أحكام الزوجين، وحاشيه على الرسائل فى أصول الفقه للشيخ مرتضى الأنصارى، وكتابا فى أحوال الإمام الحسن عليه السلام ، وكتابا فى الأخلاق. وله مجموع اختاره من أشعار العرب.

توفّی فی النجف سنه إحدی وثلاثین وثلاث مائه وألف)). (طبقات الفقهاء:۱۴ - ق۱/۴۹۵)

۱۱- الشیخ محمد جواد بن حسن بن مطر بن سحاب بن صالح آل مطر الخفاجی، النجفی: ((کان فقیها إمامیا، شاعرا، مؤلفا فی فنون شتی. ولد فی النجف سنه تسع وتسعین ومائتین وألف. ونشأ علی أبیه الفقیه حسن (المتوفّی ۱۳۲۹ ه-)، واجتاز بعض المراحل الدراسیه.

ثم حضر فی الفقه والأصول والدرایه علی الأعلام: محمد کاظم الخراسانی، وفتح اللّه المعروف بشیخ الشریعه الأصفهانی، والسید أبی تراب الخوانساری، ومهدی المازندرانی .

وأکبّ علی المطالعه والبحث والتألیف، ونال مکانه مرموقه فی الأوساط العلمیه. قال الخاقانی: اختلفت علی نادیه زمنا طویلا، فکان من النوادی العلمیه ذات الانتاج العلمی والحدیث المثمر.

وللمترجم مؤلفات کثیره تربو علی الستین، منها: رفیع الدرجات فی الفقه استدلالی، رقی الدرجات الرفیعه فی الفقه استدلالی أیضا، أرجوزه فی الصلاه سمّاها غرر الأحکام وجامعه الإیمان بعد الإسلام، نظام الإیمان فی شرح أرجوزته «غرر الأحکام»، مختار الأحکام، نیل الطلبات فی الفقه فی جزءین، معظم الأحکام، غایه المرام فی الفقه،

شرح أرجوزه محمد على بن حسين الأعسم فى الأطعمه والأشربه، نضاره المعقول فى شرح «كفايه الأصول» لأستاذه الخراسانى، غايه المأمول فى شرح «معالم الأصول» للشيخ حسن بن الشهيد الثانى، اختيارات الأصول، سبائك المقال فى علم الرجال، جلوه الغريزه فى إيضاح «الوجيزه» فى الدرايه لبهاء- الدين العاملى، الروض المونق فى شرح تهذيب المنطق، استيناس الجليس فى تمرين التدريس، مرآه العقول فى موجبات المعقول، البيان الكافى الرفيع فى علم البديع، نهج السالك على خلاصه ابن مالك، وديوان شعر سماه بديع القريض.توفّى فى النجف سنه خمس وسبعين وثلاث مائه وألف)). (المصدر السابق:١۴ - ق٢/۶۴٧)

١٢- محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجى: كان قاضيا فى حلب (بغيه

الطلب:۴/١٧٠۶)

١٣- الدكتور محمود بن عبد الحسين البستانى: ولد فى النجف الأشرف عام ١٣۶۶ه-، وجمع بين الدراستين الحوزويه والأكاديميه، فتخرج من كليه الفقه ثم واصل دراساته العليا فى القاهره حتى حصل على الدكتوراه فى النقد الأدبى، ليعود بعدها إلى النجف ويمارس مهماته العلميه والأدبيه، نشر الكثير من نتاجاته الأدبيه فى الصحافه العربيه،

وكان يميل فی شعره إلی الرمزیه والتجریدیه، وهو بحق من أبرز شعراء المرحله التی مارس فیها کتابه الشعر فی النجف، ثم استقر فی مدینه مشهد المقدسه عده سنوات یدرس فی إحدی کلیاتها، وله نشاط فی مجال التحقیق فی مکتبتها الرضویه العامره.

وله مساهمات طیبه فی مجالات التفسیر والأدب والتربیه والاجتماع علی ضوء المبادیء الإسلامیه والمنهج القرآنی. ومن مؤلفاته المطبوعه: الإسلام وعلم النفس، تاریخ الأدب العربی فی ضوء المنهج الإسلامی، الإسلام وعلم الاجتماع،دراسات فنیه فی التعبیر القرآنی، دراسات فنیه فی القصص القرآنی، فی النظریه النقدیه، المناهج النقدیه فی نقد المعاصرین، النقد الأدبی فی العراق، التفسیر البنائی للقرآن الکریم، أدب فاطمه الزهراء علیها السلام وکتب أخری غیرها.

وقضی رضوان الله علیه عمره فی تحصیل الکمالات العلمیه والعبادیه وخدمه وترویج قیم ومعارف مدرسه الثقلین حتی إلتحق بالرفیق الأعلی عن عمر یناهز السادسه والسبعین عاماً تغمده الله بواسع رحمته، وقد وافته المنیه فی مدینه قم المقدسه یوم الإثنین (۹ ربیع الثانی ۱۴۳۲).

۱۴- الشیخ مطر بن محمود الخفاجی: قال السید الأمین فی أعیان الشیعه: ۱۰/۱۲۹: ((ذکره فی نشوه السلافه، فقال: کان نزهه الجلیس وروض الأدب الأنیس، فمن ملیح نظمه قوله فی مدح موسی بن جعفر علیه السلام :

إذا ما دهاک الدهر یوما بمعضل

وأنزلت فی واد من الهول مخطر

وحاطت بک الأهوال من کل جانب

علیک بباب الله موسی بن جعفر

۱۵- موسی بن عمران بن أحمد بن عبد الحسین آل دعیبل الخفاجی، النجفی: ((فقیه إمامی، أدیب، ذو سلوک عرفانی وسیره سامیه. تتلمذ علی: السید محسن الأمین العاملی، وعبد الهادی شلیله، ومرتضی کاشف الغطاء. وحضر الأبحاث العالیه علی: السید محمد کاظم الیزدی، وأحمد بن علی کاشف الغطاء، وتصدی للتدریس، فتتلمذ علیه فریق من أهل العلم، له حواش علی کتب التدریس، وشعر)). (طبقات الفقهاء:۱۴ - ق ۲/۱۰۲۰)

۱۶- الشیخ نافع بن الجوهری بن سلیمان بن حسن بن مصطفی الخفاجی، التلبانی المصری: ((کان فقیها شافعیا، أدیبا، مشارکا فی فنون عدیده. ولد فی تلبانه (من قری المنصوره بمصر) فی حدود سنه

خمسين ومائتين وألف، وتعلَّم فى قريته،والتحق بالجامع الأزهر، فتلقى العلوم على لفيف من العلماء كإبراهيم الباجورى، وإبراهيم السقا، ومصطفى البدرى، ومحمد الأشمونى، وعلى المبلط، ونور الدين المنوفى، وآخرين.

وجدّ واجتهد، وشغف بمطالعه الكتب، وعنى بالأدب كثيرا. عاد إلى قريته، وأكبّ على المطالعه والتأليف ونظم الشعر، وصار من العلماء البارزين فى إقليم الدقهليه، معوّلا عليه فى الإفتاء هناك.

وضع مؤلفات كثيره فقد معظمها، منها: مناسك الحج، الكواكب الدريه فى المسائل الفقهيه، نفحات العطر فى زكاه الفطر، رساله فى التحليل وطلاق الثلاث والحرام، تهييج الأشواق فى حكم الخلع والطلاق لم يتم، رساله فى صوم يوم الشك، الحكم المبرم فى الفقه ومختصر الحكم، أرجوزه نصيحه الأخوان فى أحكام النكاح على مذهب النعمان (مطبوعه) استلَّها من كتابه السر المكتوم والدر المنظوم فى علوم المنطوق والمفهوم، رساله تنوير الأذهان فى علم البيان، مطالع الأفكار وتنوير الأبصار فى المنطق، المقامه السعفانيه، جواهر الكلم فى منظوم الأمثال والحكم، العقد الفريد فى التوحيد، السيره النبويه،

ديوان خطب ومواعظ، وديوان شعر، وغير ذلك كثير، توفى سنهثلاثين وثلاث مائه وألف)). (المصدر السابق:١۴ - ق٢/٨٧٨)

ثالثا: الأدباء والشعراء

١- ابن خفاجه الأندلسى: أبو إسحاق، إبراهيم بن أبى الفتح بن عبد الله بن خفاجه الأندلسى، المولود بجزيره شقر من أعمال بلنسيه والمتوفى بها، كان مقيما بشرق الأندلس ولم يتعرض لاستماحه ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الأدب، وله ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان. (معجم المطبوعات العربيه:١/٩٥).

أقول: لم أعثر على من نسبه فى كتب التراجم الى قبيله

خفاجه، ولعل اسم جده الرابع (خفاجه) قد أوهم البعض أنه منهم. (انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء:٢٠/٥١، كشف الظنون:١/٧۶۵، هديه العارفين:١/٩، الأعلام: ١/٥٧، معجم المؤلفين:١/٧۴، وفيات الأعيان:١/٥۶، الوافى بالوفيات:۶/٥٥)

٢- الأشهب بن عبيد الله بن كليب بن خفاجه: شاعر، له بيت من الشعر يهجو به قومه يدل على أن فى خفاجه بطنا يسمى بنى كليب، يقول فيه:

أناخ اللؤم وسط بنى كليب

فصار لكلهم منه نصيب

(المؤتلف والمختلف للآمدى:۴۶)

٣- الأغر بن أحمد بن عبد المنعم بن سنان: قال ابن العديم فى بغيه الطلب:٤/١٩٤١: ((أبو الفضل، القاضى الحلبى، شاعر حسن الشعر، كان بعد الأربع مائه، وكان أحد قواد ناصر الدوله الحسين بن الحسن بن حمدان، وكان معه بمصر، وهو من بنى القاضى الأسود عبد المنعم بن عبد الكريم ابن أحمد بن سنان الخفاجى، ومن أبياته المشهوره:

سهرت وأجفانى صحاح ولم أنم

ونامت ولم تسهر وأجفانها مرضى

ومن أجل ذاك السقم فى جفن عينها

سهرت فلم أعرف رقادا ولا غمضا

فياليت هذا العرف لم يك بيننا

فأصبح لا حبا عرفت ولا بغضا

٤- جابر بن حسل بن الرواغ بن مالك بن خفاجه: ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ص١٧٢ فى شعراء بنى عقيل.

٥- توبه بن الحمَّير بن حزم بن كعب بن خفاجه بن عمرو بن عقيل: ((أحد المتيمين صاحب ليلى الأخيليه، خطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه وزوجها فى بنى الأولغ، فكان يكثر زيارتها فشكوه إلى قومه فلم يقلع، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم، فعلمت بذلك ليلى. ثم إن قومها كمنوا له فى الموضع الذى يلقاها فيه، فلما جاء خرجت إليه سافره حتى جلست فى طريقه، فلما رآها سافره فطن لما

أرادت فركب فرسه ونجا)) (فوات الوفيات:١/٢٦٩).

قتل توبه بن الحمير سنه ٨٥ ه-، قال أبو الفرج فى سبب قتله فيما رواه عن أبى عبيده مختصرا: ((كان توبه يغير زمن معاويه بن أبى سفيان على قضاعه وخثعم ومهره وبنى الحارث بن كعب. وكانت بينهم وبين بنى عقيل مغاورات، فكان توبه إذا أراد الغاره عليهم حمل الماء معه فى الرّوايا ثم دفنه فى بعض المفازه على مسيره يوم منها؛ فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازه فيطلبه القوم، فإذا دخل المفازه أعجزهم فلم يقدروا عليه فانصرفوا عنه. قال: فمكث كذلك حينا، ثم إنه أغار فى المرّه الأولى التى قتل فيها هو وأخوه عبد اللَّه بن الحميّر ورجل يقال له قابض بن أبى عقيل، فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبه مخفقا لم يصب شيئا، فمرّ برجل من بنى عوف بن عامر بن عقيل متنحّيا عن قومه، فقتله توبه وقتل رجلا كان معه من رهطه واطَّرد إبلهما، ثم خرج عامدا يريد عبد العزيز بن زراره بن جزء بن سفيان بن عوف بن كلاب، وخرج ابن عمّ لثور بن أبى سمعان المقتول، فقال له خزيمه: صر إلى بنى عوف بن عامر بن عقيل فأخبرهم الخبر. فركبوا فى طلب توبه فأدركوه فى أرض بنى خفاجه، وقد أمن فى نفسه فنزل،

وقد كان أسرى يومه وليلته، فاستظلّ ببرديه وألقى عنه درعه وخلّى عن فرسه الخوصاء تتردّد قريبا منه، وجعل قابضا ربيئه له ونام، فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين لئلّا يفطن لهم أحد، فنظر قابض فأبصر رجلا منهم فأقبل إلى توبه فأنبهه. فقال توبه: ما رأيت؟ قال: رأيت شخص رجل، فنام ولم يكترث له، وعاد قابض إلى مكانه فغلبته عيناه فنام. قال: فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه، فلما رآهم طار على فرسه. وأقبل القوم إلى توبه، وكان أوّل من تقدّم غلام أمرد على فرس يقال له يزيد بن رويبه بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عقيل؛ ثم تلاه ابن عمّه عبد اللّه بن سالم ثم تتابعوا. فلمّا سمع توبه وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ثم صوّت بفرسه الخوصاء فأتته، فلمّا أراد أن يركبها أهوت ترمحه، فلمّا رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت، وحال القوم بينه وبينها. فأخذ رمحه وشدّ على يزيد بن رويبه فطعنه فأنفذ فخذيه جميعا. وشدّ على توبه ابن عمّ الغلام عبد اللّه بن سالم فطعنه فقتله، وقطعوا رجل عبد اللّه. فلمّا رجع عبد اللّه بعد ذلك إلى قومه لاموه وقالوا له: فررت عن أخيك.... ثم إنّ خفاجه رهط توبه جمعوا لبنى عوف بن عامر بن

عقيل الذين قتلوا توبه، فلمّا بلغهم الخبر لحقوا ببنى الحارث بن كعب، ثم افترقت بنو خفاجه. فلمّا بلغ ذلك بنى عوف رجعوا، فجمعت لهم بنو خفاجه أيضا قبائل عقيل، فلمّا رأت ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيره الفراتيه فنزلوها)) (الأغانى:١١/١٤٥)

٦- الرحال بن عزره بن المختار بن لقيط بن معاويه بن خفاجه ابن عمرو بن عقيل: شاعر، ذكره ابن ماكولا فى إكمال الكمال:٤/٣٠، وكان أخوه نجده بن عزره شاعرا أيضا. (المؤتلف والمختلف:١٦٨)

٧- القحيف بن خُمَيِّر بن سليم الندى بن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاويه ابن خفاجه ابن عمرو بن عقيل: قال أبو الفرج فى الأغانى:٢٤/٢٤٣ مختصرا: ((شاعر مقلّ من شعراء الإسلام، كان معاصرا لذى الرمه ويتشبب بمحبوبته الخرقاء البكائيه، وبقى حيا الى ما بعد وفاه يزيد بن الطثريه)).

٨- ابن سنان الخفاجى: الأمير أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع: الشاعر الشيعى المعروف، صاحب سر الفصاحه فى اللغه.

قال السمعانى فى الأنساب:٢/٣٨٦: ((شاعر مفلق، كان يسكن

حلب، وشعره مما يدخل الاذن بغير إذن)). وقال ابن العديم:۱۰/۴۶۸۲ مختصرا: ((إمام مسجد الغضائرى داخل باب أنطاكيه بحلب، كان فى أيام سيف الدوله أبى الحسن بن حمدان، وكان سحر كل يوم ينزل من بيته إلى المسجد يصلى بالناس فيه))، ولم يكن ابن سنان شاعرا وبلاغيا فحسب، بل كان فقيها أصوليا حضر دروس الفقه والأصول على يد السيد الحسن بن أحمد بن على بن المعلم الحلبى الفقيه الشيعى والأديب والشاعر المتكلم، تلميذ السيد أبى الصلاح الحلبى)). (بغيه

الطلب:۵/۲۲۷۷)، ((وأخذ الأدب من أبى العلاء المعرى الشاعر، وكان -ابن سنان- واليا على قلعه أعزاز ولاه عليها محمود بن نصر صالح المرداسى الكلابى، فاستبد بها، وكانت ولايته بواسطه أبى نصر محمد بن محمد بن النحاس، فامر أن يكتب إليه كتابا يؤنسه به ويستجلبه إلى حلب، ففعل، وكتب فى آخر الكتاب إن شاء الله، وشدد النون.

فلما قرأ الخفاجى ذلك التفت إلى تشديد النون ففهم ما أراد، وكتب الجواب وفى أوله: انَّا الخادم، وشدد النون فعرف أبو نصر ذلك، وكان قصد أبى نصر إن الملأ يأتمرون بك، وقصد الخفاجى انا لن ندخلها، ثم

خير محمود أبا نصر بين قتله وبين ان يقتل هو الخفاجى، فذهب إليه أبو نصر وسمه، وذلك سنه ۴۶۶ ه-.

وشعره يدل على أنه سافر إلى القسطنطينيه، وعلى أنه سافر إلى مصر، وكان ذلك لمدح ناصر الدوله بن حمدان الثانى الذى ذهب إلى مصر وأقام بها.

وابن سنان شاعر مجيد متفنن فى ضروب الشعر، عذب الألفاظ، طويل النفس، يعد شعره من السهل الممتنع، ويعد هو فى طليعه الشعراء، وقد سابق فحولهم وحذا حذوهم فلم يقصر عنهم وجاراهم فى ميدان الفصاحه والبلاغه فما سبقوه، وقد مدح الأمراء من بنى مرداس، وبنى منقذ، وبنى ملهم، وبنى حمدان المتأخرين فمدح ناصر الدوله الثانى منهم الذى كان فى مصر،كما له شعر كثير فى عقيدته الدينيه، منها شعره فى وصف أمير المؤمنين عليه السلام :

يا أمه كفرت وفى أفواهها

القرآن فيه ضلالها ورشادها

أعلى المنابر تعلنون بسبه

وبسيفه نصبت لكم أعوادها

تلك الخلائق بينكم بدريه

قتل الحسين وما خبت أحقادها

ويقول لناصر الدوله بن حمدان الثانى:

كنتم بصفين أنصار الوصى وقد

دعا سواكم فما لبَّوا وما نصروا

فهی الخلافه ما زالت منابرها

الی سیوفکم فی الروع تفتقر))

(أعیان الشیعه:۸ /۷۱ وما بعدها مختصرا).

ومما یدل علی تعلقه بآل البیت النبوی صلی الله علیه وآله ما رواه عنه یاقوت فی معجم البلدان:۲/۱۸۶قال: ((جوشن: جبل فی غربی حلب، ومنه کان یحمل النحاس الأحمر وهو معدنه، ویقال: إنه بطل منذ عبر علیه سبی الحسین بن علی علیه السلام ، ونساؤه، وکانت زوجه الحسین حاملا فأسقطت هناک فطلبت من الصناع فی ذلک الجبل خبزا وماء فشتموها ومنعوه، فدعت علیهم، فمن الآن من عمل فیه لا یربح، وفی قبلی الجبل مشهد یعرف بمشهد السقط ویسمی مشهد الدکه، والسقط یسمی محسن بن الحسین علیه السلام)).

۹- عتبه بن معاویه بن کعب (ذو القرح): شاعر، ذکره ابن الکلبی فی جمهره النسب ص۳۳۹.

۱۰- کعب الأصغر بن خفاجه: ذو القرح، قال الآمدی له شعر فی کتاب بنی عقیل. (المؤتلف والمختلف:۱۵۸)

۱۱- مضرب بن هوذه بن خالد بن معاویه بن خفاجه العقیلی: شاعر فارس، ذکره ابن ماکولا فی إکمال الکمال:۷/۲۵۸، والآمدی فی المؤتلف والمختلف ص۲۵۷.

١٢- معاذ بن كليب بن حزن بن معاويه بن خفاجه: أعشى بنى عقيل، شاعر، فارس، كان يغاور بنى الحارث بن كعب، وتشير أبيات له على أنه ممن شهد وقعه سحبل (النخيل) بين بنى عقيل وبنى الحارث بن كعب، يقول فيها:

تمنيت أن تلقى معاذا بسحبل

ستلقى معاذا والقضيب اليمانيا

سنقتل منكم بالقتيل ثلاثه

ويغلى وقد كانت دماءا غواليا

(المؤتلف والمختلف للآمدى:٢٨)

رابعا: القاده والأمراء

ومن القاده والأمراء الخفاجيين غير بنى ثمال، الذين ذكرنا ترجمه لهم فى الفصل الثالث.

١- إبراهيم بن عاصم الخفاجى: كان أميرا على سيستان زمن هشام بن عبد الملك، ثم ولى قَنَّسرين زمن الوليد بن عبد الملك، وفى سنه ١١٨ ه- غزا بلاد الروم مع الوليد بن القعقاع العبسى. (انظر: تاريخ الطبرى:٥/٤٤٣، وتاريخ سيستان:١٢٧، وجمهره النسب:٣٣٨)

٢ - الحسين بن فلاح أو ملاح: أحد أمراء خفاجه فى العراق، وكان له دور سياسى واجتماعى كبير أوائل القرن السابع الهجرى، قال الذهبى فى تاريخ الإسلام فى حوادث سنه ٦٦٠ه-: ((وفى ربيع الآخر

قدم القاهره الحاكم بأمر الله ومعه ولده وجماعه، فأكرمه الملك الظاهر وأنزله بالبرج الكبير... وقصد -أى الخليفه العباسى- حسين بن فلاح أمير بنى خفاجه، وأقام عنده مده))

وقال النويرى فى نهايه الأرب:٣٠/٩٩: ((وفى جمادى الآخر من سنه ٦٦٢، بلغ السلطان -الظاهر بيبرس سلطان مصر- أن جماعه من عسكر شيراز وصلوا لقصد الخدمه الشريفه، فأمر بالإحسان إليهم. ووصلوا فى ثالث شهر رجب ومقدمهم بكلك ورفقته وهم: سيف الدين اقبار جمدار، السلطان جلال الدين خوارزمشاه، والأمراء الأتابكيه غلمان أتابك سعد منهم: سنقر جاه وغيره من الأتابكيه. ووصل صحبتهم حسام الدين بن ملاح أمير العراق وجماعه من أمراء خفاجه، فتلقاهم السلطان وأحسن إليهم، وأمر الأمير سيف الدين بكلك وأعطاه طبلخاناه، وكذلك أمراء خفاجه، والأمير مظهر الدين وشاح بن سهرى، وأطلق لحسين ابن ملاح قريه فى الشام، وجهزهم إلى بلادهم)).

٣- زياد بن عبيد الخفاجى: من أمراء خفاجه زمن الناصر لدين الله، وقد خلع عليه فى الديوان العزيز، وسلمت إليه حمايه البلاد الفراتيه فمضى مخلوعا عليه، وحضر عند جمال الدين قشتمر الناصرى بالحله مظهرا للتعزز بخلعه الديوان العزيز، وتوفى سنه ٥٩٦ / ه

۱۱۹۹م. (مستدرکات أعیان الشیعه:۵/۸۱)

۴- سرایا بن منیع: عده زامباور فی معجم الأسرات الحاکمه ص۲۱۰ فی قائمه أمراء خفاجه، وتبعه علی ذلک فؤاد السید فی مؤسسو الدول الإسلامیه ص۳۰۰، ولم یذکروا أخوه رجب بن منیع أصلا، مع أن نصوص المؤرخین صریحه بذکر رجب کأمیر لبنی خفاجه کما مر ذلک فی الفصل الثالث، ومن المحتمل أن إماره خفاجه کانت لرجب، وأن أخوه سرایا کان قائدا للجیوش فقط، ولعلهم فهموا کونه أمیرا لخفاجه من تعبیر ابن الجوزی فی المنتظم:۱۶/۵۲ بمتقدم خفاجه، قال فی حوادث سنه ۴۵۱، فی ذکر الحرب بین البساسیری -أرسلان بن عبد الله، من قاده الدوله العباسیه ثم صار داعیه للحکام الفاطمیین فی بغداد- وطغرلبک السلجوقی: ((...فلما نزل الخلیفه (العباسی) خدمه السلطان (طغرلبک) واستأذنه فی المسیر وراء البساسیری، فأذن له، فانصرف وعبر إلی معسکره، فجاءه سرایا ابن منیع متقدم بنی خفاجه، فقال له: الرأی أیها السلطان أن تنفذ معی ألفی غلام من العسکر حتی أمضی إلی طریق الکوفه، فاشغل البساسیری عن الإصعاد إلی الشام، ویأخذه من عرقوبه لما تنحدر أنت وراءه، فلم یعجب السلطان ذلک، إلا أنه خلع علیه وأعطاه سبع مائه دینار وأنزل فی العسکر)). (وانظر: الکامل فی التاریخ:۹/۶۴۹ حوادث سنه ۴۵۰-۴۵۰).

ثم اشتركت خفاجه بقياده سرايا بن منيع فى المعركه التى قتل فيها البساسيرى، قال ابن خلدون:٣/٤٦٥: ((ثم أرسل السلطان طغرلبك خمارتكين فى ألفين إلى الكوفه، واستقر معه سرايا بن منيع فى بنى خفاجه، وسار السلطان طغرلبك فى اثرهم فلم يشعر دبيس -الأسدى صاحب الحله- وقريش -بن بدران العقيلى صاحب الموصل- والبساسيرى وقد كانوا نهبوا الكوفه الا والعساكر قد طلعت عليهم من طريق الكوفه، فأجفلوا نحو البطيحه وسار دبيس ليرد العرب إلى القتال فلم يرجعوا، ومضى معهم ووقف البساسيرى وقريش فقتل من أصحابهما جماعه، وأسر أبو الفتح بن ورام ومنصور بن بدران وحماد بن دبيس، وأصاب البساسيرى سهم فسقط عن فرسه وأخذ رأسه))، فمن المحتمل أنه كان قائدا لعساكر القبيله، وأن الإماره كانت لأخيه رجب.

٥- سلَّام بن محمد سليمان بن فايد: أحد زعماء خفاجه فى صعيد مصر، قال ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره:١٢/١٣٩، فى حوادث السنه الخامسه من سلطنه الظاهر برقوق: ((توفى الأمير سلَّام ابن محمد سليمان بن فايد المعروف بابن التركيه، أمير خفاجه من الصعيد فى سابع شهر ربيع الآخر، وكان من أجل أمراء العرب)).

٦- الأمير عامر الخفاجى: أول من أشتهر منهم فى التأريخ

الإسلامى، الملقب بسلطان العراقيين، وكان قصره الأخيضر -بين كبيبسه وكربلاء-، وقد هاجر ولده ضرغام بن عامر إلى سوريا، وأستقر فى (مسكنه) وهى بعيده عن حلب ٨٠ كم وتزوج ابنه أميرها. (مذكرات مجاهد الخفاجى)

ص: ٩٥

الفهرس

المقدمه. ٣

الفصل الأول: نسب خفاجه. ٤

الفصل الثانى: بطون خفاجه فى العراق. ١١

الفصل الثالث: موجز لتاريخ خفاجه. ٢٣

الفصل الرابع: إمارات خفاجه فى العراق. ٣١

الفصل الخامس: السلاجقه وشيعه العراق. ٥٦

الفصل السادس: عوامل الضعف والانهيار. ٦٤

الفصل السابع: أبرز أعلام خفاجه. ٧٠

الفهرس.. ٩٦

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹